اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الإسكوا)

نشرة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات للتنمية في غربي آسيا

العدد 6

الأمم المتحدة

Distr.
GENERAL

E/ESCWA/ICTD/2007/1
2 February 2007
ORIGINAL: ARABIC

اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الإسكوا)

نشرة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات للتنمية في غربي آسيا

العدد 6

الأمم المتحدة
نيويورك، 2007

E/ESCWA/ICTD/2007/1
ISSN. 1810-3448
ISBN. 92-1-128309-4
978-92-1-128309-9
07-0073

مطبوعات الأمم المتحدة
Sales No. A.07.II.L.4

مواضيع العدد

الصفحة

افتتاحية ..... ه

ملف العدد: البيئة التمكينية 1
التمويل والاستثمار في قطاع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات 1
خدمات اتصالات الحزمة العريضة في منطقة الإسكوا 7
تقييم نماذج التشريعات الإلكترونية المتعلقة بالأعمال الإبداعية 15

سياسات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات 18
إعداد استراتيجية وطنية للبحث والتطوير في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات 18
استعراض استراتيجية تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في ماليزيا 21

تطبيقات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات 26
انعكاسات الفجوة الرقمية على تطور اللغة العربية 26

أنشطة إدارة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في الإسكوا 31
استعراض أنشطة الإدارة للنصف الثاني من عام 2006 من تموز/يوليو 2006 إلى كانون الأول/ديسمبر 2006 31

كتب ومواقع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات 40
عرض لكتب عن المدونات الشخصية على الوب والبودكاستينغ 40

حياتنا اليومية 43
بوابات ومواقع على الإنترنت خاصة بالمرأة 43
المدونات الشخصية على الوب خلال الحرب في لبنان 48

افتتاحية

عزيزي القارئ

تستعرض نشرة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات للتنمية في غربي آسيا بعض ملامح التطورات والمتغيرات العالمية المتعلقة بتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وتلقي الضوء على بعض القضايا الأساسية المؤثرة في مسيرة منطقة غربي آسيا نحو تطوير مجتمع المعلومات، وعلى الدور الذي تضطلع به الإسكوا في هذا المضمار. وبالرغم من الظروف الاستثنائية للبنان هذا العام، وحرصاً من الإسكوا على الوفاء بالتزامها إطلاع القارئ على أهم المتغيرات الإقليمية والعالمية بصورة دورية، وعلى انعكاسات الحرب في لبنان على مواقع الوب على وجه الخصوص، أعد العدد السادس من النشرة، وهو العدد الثاني خلال العام 2006، في سياق برنامج العمل الخاص بإدارة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ضمن لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا لعامي 2006-2007[(1)].

وقد وقع الاختيار في هذا العدد على تناول موضوع البيئة التمكينية لمجتمع المعلومات. تتشكل ملامح البيئة التمكينية من عدد من المكونات، من أهمها التمويل والاستثمار والبنية الأساسية والتشريعات والقوانين. وعلى هذا، يشتمل ملف العدد على ثلاثة مقالات تعالج هذه القضايا الهامة على المستويين الوطني والإقليمي. فيستعرض الملف قضية التمويل والاستثمار في قطاع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، كما يعرض تقريراً شاملاً عن خدمات اتصالات الحزمة العريضة في منطقة الإسكوا، ويختتم بتقييم لنماذج التشريعات الإلكترونية المتعلقة بالأعمال الإبداعية.

وقد حرصنا كالعادة، إضافة إلى ملف العدد، على إدراج عدد من الأبواب الثابتة المتنوعة والشيقة التي تهم المتخصصين وغير المتخصصين على حد سواء. وتتنوع الموضوعات لتناسب احتياجات مجموعة واسعة من القراء، فيتضمن الملف مقالاً عن كيفية إعداد استراتيجية وطنية للبحث والتطوير في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات بشكل عام، وأخرَ يستعرض إستراتيجية تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في ماليزيا مع استخلاص لبعض الدروس المفيدة للمنطقة، كما يتضمن الملف مقالاً عن انعكاسات الفجوة الرقمية على تطور اللغة العربية. ونظراً لأهمية قضايا المرأة نستعرض في باب حياتنا اليومية أهم البوابات والمواقع الإلكترونية الخاصة بالمرأة. ويقدم هذا العدد، استكمالاً للمقالات التي تطرقت إلى المدونات الشخصية على الوب والبودكاستينغ في الأعداد السابقة من هذه النشرة، عرضاً للكتب التي صدرت حول هذا الموضوع، بالإضافة إلى مقال عن المدونات الشخصية على الوب خلال فترة الحرب في لبنان.

ونأمل أن يستمتع القارئ بهذا العدد وأن يجد فيه الفائدة المرجوة لربط تكنولوجيا المعلومات والاتصالات بالتنمية الاقتصادية والاجتماعية في العالم العربي بشكل عام وفي منطقة غربي آسيا بشكل خاص، راجين منهم ملء استمارة التقييم المرفقة وإعادتها، كي نتمكن من تعظيم الفائدة من هذه النشرة ومواصلة العمل على تطويرها.

---

(1) يمكن الحصول على الأعداد السابقة للنشرة من خلال موقع الإسكوا على الإنترنت http://www.escwa.org.lb/.

العدد 5: http://www.escwa.org.lb/information/publications/edit/upload/ictd-06-3-a.pdf.

العدد 4: http://www.escwa.org.lb/information/publications/edit/upload/ictd-05-7-a.pdf.

العدد 3: http://www.escwa.org.lb/information/publications/edit/upload/ictd-04-3-a.pdf.

العدد 2: http://www.escwa.org.lb/information/publications/edit/upload/ictd-03-13-a.pdf.

العدد 1: http://www.escwa.org.lb/information/order.asp?pubID=68.

إدارة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات

ملف العدد: البيئة التمكينية

التمويل والاستثمار في قطاع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات

تشمل البيئة التمكينية مكونات وملامح متعددة، من أهمها التمويل والاستثمار، والبنية الأساسية، والتشريعات. وتكاد تكون قضية التمويل والاستثمار من أهم قضايا البيئة التمكينية لكونها القاسم المشترك الأعظم في جميع قضايا تكنولوجيا المعلومات والاتصالات.

ويمكن تلخيص أهمية التمويل والاستثمار في الآتي:

(أ) يحقق النمو المرجو في البنية الأساسية لسد الفجوة الرقمية؛

(ب) ينمّي المبادرات المختلفة، سواء على مستوى الحكومة أو على مستوى القطاع الخاص، مثل مبادرات المحتوى ومبادرات التعريب ومبادرات تنمية القدرات؛

(ج) يساعد التمويل عن طريق الشراكة مع مستثمر أجنبي على نقل المعرفة التقنية وتعزيز القدرات الإدارية؛

(د) يعمل على تحقيق الخدمة الشاملة في المناطق الفقيرة والنائية؛

(•) يخلق فرص عمل عن طريق تمويل الشركات الوليدة؛

(و) يسمح بدعم البحوث والتطوير بهدف خلق أفكار لشركات جديدة؛

(ز) يشكل أداة أساسية لإنعاش أسواق رؤوس الأموال والمصارف.

يؤدي غياب التمويل، أو عدم الاستخدام الرشيد له، إلى ضعف معدلات انتشار تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وأيضاً إلى ضعف قطاع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات من ناحية عدم القدرة على خلق المعرفة وعدم القدرة على دعم البحوث والتطوير، وإلى تعميق هجرة الأدمغة، والاعتماد الكامل على الخبرة الأجنبية.

بالإضافة إلى توفر رؤوس الأموال المبادرة والمجازفة وحرية الفكر، فلا بد أن يستند المناخ الذي يشجّع الاستثمار ويدعم الابتكار والتقدم التكنولوجي إلى استقرار سياسي وتشريعي، وعلى أسواق تعمل بكفاءة. ولابد كذلك من أن يعتمد على مشاركة مؤسسات القطاعين العام والخاص الداعمة للابتكار والتطوير والقوانين والتي تشجع نشأة الشركات الجديدة.

1- نظرة عامة

يواجه التمويل والاستثمار في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في المنطقة تحديات عديدة. فمنها، على سبيل المثال، صغر حجم الأسواق، وعدم إلمام المستثمرين بالجوانب الاقتصادية لتحقيق عوائد مجزية من الخدمات الإلكترونية والمحتوى الإلكتروني. ومن جانب آخر، مازالت مشكلة اللغة العربية وعدم انتشار تطبيقاتها ومواقعها على الإنترنت، إضافة إلى عوائق الاستخدام من ارتفاع أسعار الحواسيب الشخصية وعدم سهولة استخدامها، تحد من حجم السوق الذي يمكن استهدافه. أما تنمية البنية الأساسية

فتتطلب على وجه الخصوص استثمارات هائلة قد تعجز الدول وحدها عن تدبيرها ذاتياً وذلك لمحدودية الموازنات والتدفقات النقدية.

وبتحليل المشهد التمويلي والاستثماري لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات في منطقة الإسكوا في الحقبة الأخيرة، نجد أنه بالرغم من بروز العديد من التجارب الواعدة، يمكن القول أن المنطقة لم تسمح بعد بانطلاقة حقيقية لمستثمري القطاع الخاص أو لصغار المستثمرين بالمشاركة الواضحة في العبء التمويلي، مما أدى إلى ضعف قطاع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والصناعات المرتبطة به.

وبالرغم من تمكن المستثمر الأجنبي من اقتناص فرصة "المحمول" في الأسواق المتفتحة حديثاً، لم تحقق تلك الاستثمارات الأهداف المرجوة على المستوى الوطني بشكل كاف سواء من ناحية نقل المعرفة أو نقل التكنولوجيا، أو التكامل مع القطاعات التقنية المغذية سواء المرتبط منها بالأجهزة أو بالبرمجيات، مما ساهم في نهاية المطاف في تشكيل مجرد آليات لتدفق العوائد المالية للخارج.

وفي المقابل، بدأ المستثمر العربي كذلك في التوسع الإقليمي، حيث تمتلك بعض شركات الاتصالات العربية حصصاً استثمارية متفاوتة في شركات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في الأردن والمملكة العربية السعودية والكويت وغيرها من مناطق العالم[2]. ولكن معظم هذه الشركات تفتقر إلى البراءات والإبداعات التي يمكن أن تميزها.

وإجمالاً، ما زال مدى الفجوة الرقمية متسعاً بين دول المنطقة وبين الدول المتقدمة وكذلك بين بعضها البعض[3]. إلا ان ملامح الفجوة هذه لا تقتصر فقط على ضعف معدلات انتشار الخدمات الأساسية، ولكن تتعداها لتشمل كذلك معدلات الإنفاق والتصدير. وفيما يلي بعض ملامح ضعف القطاع في المنطقة.

2- ملامح ضعف القطاع ومخرجاته

يتضمن الجدول 1 قيمة الإنفاق على تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ونسبتها من الناتج المحلي الإجمالي في دول مختارة من الإسكوا، ودول تقاربها في مستوى النمو الاقتصادي ومتقدمة في التكنولوجيا، مثل الهند وآيرلندا وتركيا. وعند المقارنة يتضح أن قيمة الإنفاق في تركيا (892 20 مليون دولار أمريكي) تشكل أضعاف قيمة الإنفاق في الأردن ومصر والكويت والمملكة العربية السعودية مجتمعة.

(2) مثل شركة أوراسكوم تليكوم القابضة المصرية، ومؤسسة الإمارات للاتصالات (اتصالات)، وشركة البحرين للاتصالات السلكية واللاسلكية (بتلكو) وشركة إنفستكوم اللبنانية، وغيرها.

(3) لتحقيق أقل الأهداف طموحاً نحو ردم الفجوة الرقمية – فيما يتعلق بالهواتف الثابتة والمحمولة وكذلك الحواسيب الشخصية والمخدمات - وهو وصول المنطقة إلى المتوسطات العالمية في مؤشرات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، لا بد من توفير مزيد من الاستثمارات المالية الكبيرة في البنية الأساسية، والتي قدرت في تقرير لأحد خبراء الإسكوا، بنحو 26.2 مليار دولار على مدار 5 سنوات.

الجدول 1- قيمة الإنفاق على تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ونسبتها من الناتج المحلي الإجمالي في بعض بلدان الإسكوا وفي الهند وآيرلندا وتركيا

بلدان مختارة	الناتج المحلي الإجمالي 2004	الإنفاق على تكنولوجيا المعلومات والاتصالات 2004	
	القيمة (مليار دولار أمريكي)	قيمة الإنفاق (مليون دولار أمريكي)	نسبة الإنفاق من الناتج المحلي الإجمالي (نسبة مئوية)
جمهورية مصر العربية	78.8	1103	1.4
المملكة الأردنية الهاشمية	11.5	967	8.4
دولة الكويت	55.7	836	1.5
المملكة العربية السعودية	250.3	5507	2.2
الهند	694.7	26399	3.8
آيرلندا	181.6	6720	3.7
تركيا	302.8	20892	6.9

المصدر: World Development Indicators 2006, States and markets, Table 5.10 - the Information Age, http://devdata.worldbank.org/wdi2006/contents/Table5_10.htm.

وتعتبر المنطقة العربية مستورداً صافياً للتكنولوجيا - باستثناء تونس وهي خارج بلدان الإسكوا. وتبلغ نسبة صادرات الدول العربية من التكنولوجيا 5 في المائة من حجم صادراتها الإجمالي، بينما ترتفع تلك النسبة إلى ما بين 50 و80 في المائة في فنلندا، وأمريكا واليابان[4].

ويبين الجدول 2 قيمة صادرات خدمات الحاسوب والمعلومات والاتصالات وخدمات تجارية أخرى، ونسبتها من إجمالي قيمة صادرات الخدمات التجارية في بلدان مختارة من الإسكوا، و مقارنة قيمتها في كل من الهند وآيرلندا وتركيا. وتبين المقارنة أن قيمة هذه الصادرات في آيرلندا تشكل أضعاف قيمتها في مصر والأردن والكويت وعُمان والجمهورية العربية السورية مجتمعة.

الجدول 2- صادرات خدمات الحاسوب والمعلومات والاتصالات وخدمات تجارية أخرى وإجمالي صادرات الخدمات التجارية في بعض بلدان الإسكوا وفي الهند وآيرلندا وتركيا

بلدان مختارة	صادرات الخدمات التجارية 2004	صادرات خدمات الحاسوب والمعلومات والاتصالات وخدمات تجارية أخرى 2004	
	القيمة (مليون دولار أمريكي)	القيمة (مليون دولار أمريكي)	النسبة من قيمة صادرات الخدمات التجارية (نسبة مئوية)
جمهورية مصر العربية	14046	3792	27
المملكة الأردنية الهاشمية	2036	281	14
دولة الكويت	2067	58	3
سلطنة عمان	830	21	3
الجمهورية العربية السورية	2222	184	8
الهند	39638	26320	66
آيرلندا	52158	30356	58
تركيا	23806	4095	17

المصدر: World Development Indicators 2006, Economy, Table 4.6 - Structure of service exports, http://devdata.worldbank.org/wdi2006/contents/Table4_6.htm.

(4) M. Khoury, Financing Investments in the Middle-Eastern ICT sector, an ESCWA paper, February 2003.

ويبين الجدول 3 قيمة الصادرات ذات التقنية العالية، التي تتطلب كثافة في الأبحاث ودرجة تطوير عالية، ونسبتها من إجمالي قيمة صادرات الخدمات التجارية في بلدان مختارة من الإسكوا، وقيمتها في كل من الهند وآيرلندا وتركيا. وتبين المقارنة أن قيمة صادرات هذه الخدمات في آيرلندا تشكل أضعاف قيمتها في مصر والأردن والكويت وعمان والجمهورية العربية السورية مجتمعة.

الجدول 3- الصادرات ذات التقنية العالية في بعض بلدان الإسكوا مقارنة بالهند وآيرلندا وتركيا

بلدان مختارة	قيمة الصادرات ذات التقنية العالية (مليون دولار أمريكي 2004)	نسبة الصادرات ذات التقنية العالية من إجمالي الصادرات الصناعية (نسبة مئوية)
جمهورية مصر العربية	15	1
المملكة الأردنية الهاشمية	147	5
سلطنة عمان	22	1
الجمهورية العربية السورية	6	1
الهند	2840	5
آيرلندا	30239	34
تركيا	1064	2

المصدر: World Development Indicators 2006, States and markets, Table 5.11 - Science and technology, http://devdata.worldbank.org/wdi2006/contents/Table5_11.htm.

ويبرز مما سبق ضعف قطاع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وبالتالي أهمية تعزيز الاستثمارات كضرورة أساسية لتحقيق النمو المرجو في هذا القطاع، وتنمية المبادرات المختلفة سواء على مستوى الحكومة أو على مستوى القطاع الخاص.

3- تمويل الشركات

بصفة عامة هناك مصدر داخلي ومصدر خارجي للتمويل. ويكون التمويل الداخلي عن طريق الأرباح المحتجزة في الشركات لإعادة الاستثمار. وأما التمويل الخارجي، فيكون من خلال شراكات بين القطاعين العام والخاص، ومن الإنشاء والتشغيل والتسليم أو اقتسام الإيرادات أو من خلال الشراكة الفعلية في ملكية الأسهم.

ولا شك في أن توفر رؤوس الأموال من العوامل الهامة في بناء مجتمع المعلومات، ولا سيما وأن الشركات الوليدة التي غالباً ما يتسم بها مجتمع المعلومات تكون عادة في أمس الحاجة إلى رؤوس أموال رخيصة التكلفة. لذلك، فلكي يتسنى بناء البيئة المشجعة على الابتكار والنمو السريع، يجب أن توضع السياسات التي تضمن للأسواق من القدرة والكفاءة والنشاط ما يمكّنها من اجتذاب رؤوس الأموال.

وفي هذا السياق، هناك أهمية خاصة للعمل على توفير موارد التمويل اللازم للشركات الناشئة أو لما يسمى تمويل المرحلة المبكرة، وكذلك موارد التمويل اللازم للشركات في طور التوسّع، أو ما يسمى تمويل المرحلة المتأخرة، تمهيداً للتعامل مع أسواق الأسهم والسندات.

ولا شك أن توفير تمويل المرحلة المبكرة، سواء عن طريق صناديق استثمار أو عن طريق رأس مال مبادر، له أهمية قصوى للشركات الوليدة. وفي حين أن القطاع الخاص يلعب الدور الأكبر في هذا

النوع من التمويل، وتشارك الحكومات في كثير من البلدان في هذا العبء (راجع الإطار التالي لبعض الأمثلة من بلدان مختلفة).

جهود بعض الحكومات في توفير تمويل المرحلة المبكرة

- في أستراليا، يوفر صندوق استثمار الابتكارات وبرامج الحاضنات التمويل اللازم للشركات التكنولوجية في مراحلها المبكرة.
- في النمسا، هناك صندوق تمويل ترقية البحوث الصناعية، وهو أحد آليات تمويل المرحلة المبكرة لشركات التكنولوجيا.
- في المكسيك، قام البنك الوطني للتجارة الخارجية بالاستثمار في عدة صناديق موجهة إلى دعم الشركات المكسيكية الصغيرة والمتوسطة.
- في اليونان، تمتلك الحكومة اليونانية بالكامل صندوق استثمار تنمية الاقتصاد الجديد الذي أسس كي يساهم في تمويل عدد من صناديق رأس المال المبادر.
- في إسرائيل، أسست الحكومة شركة رأسمال مبادر تهدف إلى اجتذاب رؤوس الأموال الأجنبية للاستثمار في الشركات المحلية.
- في سنغافورة، أضافت الدولة حوالي مليار دولار أمريكي إلى حساب صندوق متخصص في استثمارات التكنولوجيا الجديدة.
- في كوريا تدير الحكومة صندوق الاستثمارات في شركات التكنولوجيا الذي يقوم بالوساطة والتوفيق بين الشركات الواعدة الجديدة وبين رؤوس الأموال المبادرة.

المصدر: The Global Information Technology Report, 2002-2003.

ويظل القطاع الخاص المصدر الرئيسي لرأس المال المبادر، وتظل الولايات المتحدة الأمريكية أكبر دولة في العالم من حيث حجم رؤوس الأموال المبادرة المستثمرة، فقد بلغت أكثر من 103 مليارات دولار عام 2001، بينما توقفت الدولة التي تليها، وهي المملكة المتحدة، عند مستوى 2.9 مليار دولار فقط، أي أقل بـ 35 مرة عنها.

4- نحو بيئة استثمارية داعمة

في ضوء الانحسار العالمي لرؤوس الأموال والمنافسة الشديدة بين المشاريع القادرة على جذبها، أصبح لزاما على المنطقة أن تقوم بالتخطيط الاستراتيجي المدروس على مستوى الدول وعلى مستوى القطاعات. وفي ضوء ذلك التخطيط، يجب تنمية عوامل الجذب للمنطقة ووضع خطة استثمارية لتحقيق التكامل الإقليمي المنشود.

ولا شك أن مجموعة السياسات الداعمة للتمويل والاستثمار، والمناخ المصاحب لها من أهم ملامح البيئة التمكينية لتنمية مجتمع المعلومات. وينبغي أن يكون في قمة أولويات هذه السياسات وضع تشريعات

تتميز بالمصداقية والشفافية وعدم التمييز وتشجيع الابتكار والمنافسة. ويتعين على دول المنطقة عند وضع تلك السياسات أن تقوم بما يلي:

(أ) الإسراع في تحرير قطاع الاتصالات وتعزيز المنافسة؛

(ب) الاهتمام بكفاءة التشغيل وربحية الشركات العاملة وبالذات المُشغِّل الوطني وكذلك باستقلالية جهاز تنظيم الاتصالات بهدف جذب الاستثمار الأجنبي؛

(ج) الاهتمام بتطوير وتطبيق أساليب وأسس احتساب تكلفة التشغيل المرتبطة بخدمات الاتصالات كخطوة أولى وأساسية؛

(د) تحسين التشغيل المتبادل بين الشركات العاملة من أجل خفض الكلفة وبالتالي الأعباء التمويلية؛

(•) التوسع في الشراكة مع القطاع الخاص من خلال أساليب عدة؛

(و) الإسراع في تطوير الإطار القانوني والتشريعي لحماية الملكية الفكرية؛

(ز) تطوير أسواق رؤوس الأموال والمصارف لجذب الاستثمار الأجنبي؛

(ح) اجتذاب الخبرات المهاجرة وإنعاش البحوث والتطوير لخلق مشروعات وفرص استثمارية جديدة؛

(ط) تحقيق وفورات الحجم وخاصة في مشاريع البنية الأساسية لدى التخطيط للتكامل الإقليمي، حيث تتشابه أنماط الشراء والاستهلاك والاحتياجات بين عدة بلدان، مما يجعل من وفورات الحجم حقيقة واقعة؛

(ي) العمل على رفع درجة ائتمانية الدولة في الأسواق العالمية حتى تتمكن شركاتها من الحصول على استثمارات من تلك الأسواق.

خدمات اتصالات الحزمة العريضة في منطقة الإسكوا[5]

نظرة عامة

البنية الأساسية وخدماتها من أهم مكونات البيئة التمكينية لقطاع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات. ومن هذا المنظور، تعد منظومة الاتصالات العريضة الحزمة[6] حافزاً هاماً للتنمية الاقتصادية والاجتماعية، إذ أنها تسمح بتقديم خدمات جديدة، وتطوير المحتوى، ودعم تطبيقات عديدة مفيدة مثل التعليم الإلكتروني والحكومة الإلكترونية والتجارة الإلكترونية. فالحزمة العريضة تسمح للمستخدمين بالوصول إلى محتوى تفاعلي عالي الجودة لا يمكن الوصول إليه عادة باستخدام سرعات الاتصال التقليدية. وقد أظهرت عدة دراسات في الاتحاد الأوروبي وجود صلة وثيقة بين انتشار خدمات الحزمة العريضة والنمو الاقتصادي[7] إلى درجة أن توفر الحزمة العريضة أصبح من أهم متطلّبات مجتمع المعرفة.

1- التطور العالمي للحزمة العريضة

شهدت خدمات الحزمة العريضة نمواً كبيراً في العالم منذ تسعينات القرن الماضي. فبحسب إحصاءات الاتحاد الدولي للاتصالات السلكية واللاسلكية، وصل عدد البلدان التي تتوفر فيها هذه الخدمات إلى 166 بلداً في الربع الأول من عام 2006. ويقدّر عدد مستخدمي الحزمة العريضة في العالم بنحو 250 مليون نسمة في عام 2006، أي نحو 40 في المائة من عدد مشتركي الإنترنت الكلي[8]. ويُتوقع أن يرتفع هذا العدد إلى نحو نصف مليار مشترك في بداية العقد القادم[9].

لكن التوزع العالمي لانتشار خدمات الحزمة العريضة ما زال غير متوازن. ففي حين أن أوروبا وأميركا الشمالية ومنطقة آسيا والمحيط الهادئ تسجل حصصاً من عدد المشتركين الإجمالي في الربع الثاني من عام 2006 تصل على التوالي إلى 30 و24 و40 في المائة، فإن منطقة أفريقيا والشرق الأوسط لا تسجّل إلا نسبة لا تكاد تتجاوز 1 في المائة أي ما يعادل 2.5 مليون نسمة. وتعني هذه النتيجة في المقابل وجود فرص كبيرة للنمو، وهو ما تشهده اليوم مثلاً تركيا ودول شمال أفريقيا إضافة إلى الخليج العربي.

ويمكن إيصال خدمات الحزمة العريضة إلى المشتركين بواسطة تكنولوجيات متنوعة، وفي مقدمتها تكنولوجيا خطوط المشتركين الرقمية DSL والمودمات الكبلية Cable modems؛ وتليها تكنولوجيات النفاذ اللاسلكي والاتصالات النقّالة (الجيل الثالث) والسواتل والألياف البصرية إلى المنازل أو الأبنية FTTx.

---

(5) "Broadbard for Development in the ESCWA Region: Access to ICT services in a global knowledge societies". Alcatel-Lucent and UN-ESCWA.

(6) مع أن تعريف الحزمة العريضة (broadband) يختلف من مرجع إلى آخر، فثمة إجماع على أنها تدل على اتصال دائم (أي غير هاتفي) عالي السرعة بالإنترنت. وتدل السرعة العالية بدورها على اتصال يسمح بتنفيذ معظم التطبيقات المتاحة للمستخدم على الشبكة بسهولة ويسر. وسنعتبر فيما يلي اصطلاحاً أن الحزمة العريضة تدل على سرعة لا تقل عن 256 بت في الثانية.

(7) Edvins Karnitis, "Broadband Internet as a Powerful Catalyst for Growth", Public Utilities Commission, Latvia 2005.

(8) يُقدّر عدد "مستخدمي" الإنترنت بأكثر من مليار نسمة في عام 2006.

(9) المصدر: broadbandtrends.com.

2- كلفة الحزمة العريضة والقدرة على تحملها

من الجدير بالاهتمام دراسة العلاقة بين انتشار خدمات الحزمة العريضة ومستوى الدخل في الاقتصادات المختلفة. نقارن في الشكل أ ثلاثة من دول الإسكوا، وهي الإمارات العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية ومصر بعشرين دولة من مناطق أخرى في العالم[10]. ويظهر الشكل علاقة قوية بين مستوى الدخل الفردي ممثلاً بالناتج القومي الإجمالي للفرد الواحد وانتشار الحزمة العريضة. وتتميّز دول الإسكوا الثلاث بمعدّل انتشار منخفض لهذه الخدمات بالنسبة إلى دخل الفرد فيها، وهو ما يدل على وجود فرص كامنة غير مستغلة بعد.

الشكل أ- انتشار الحزمة العريضة مقارنة بمتوسط الدخل الفردي

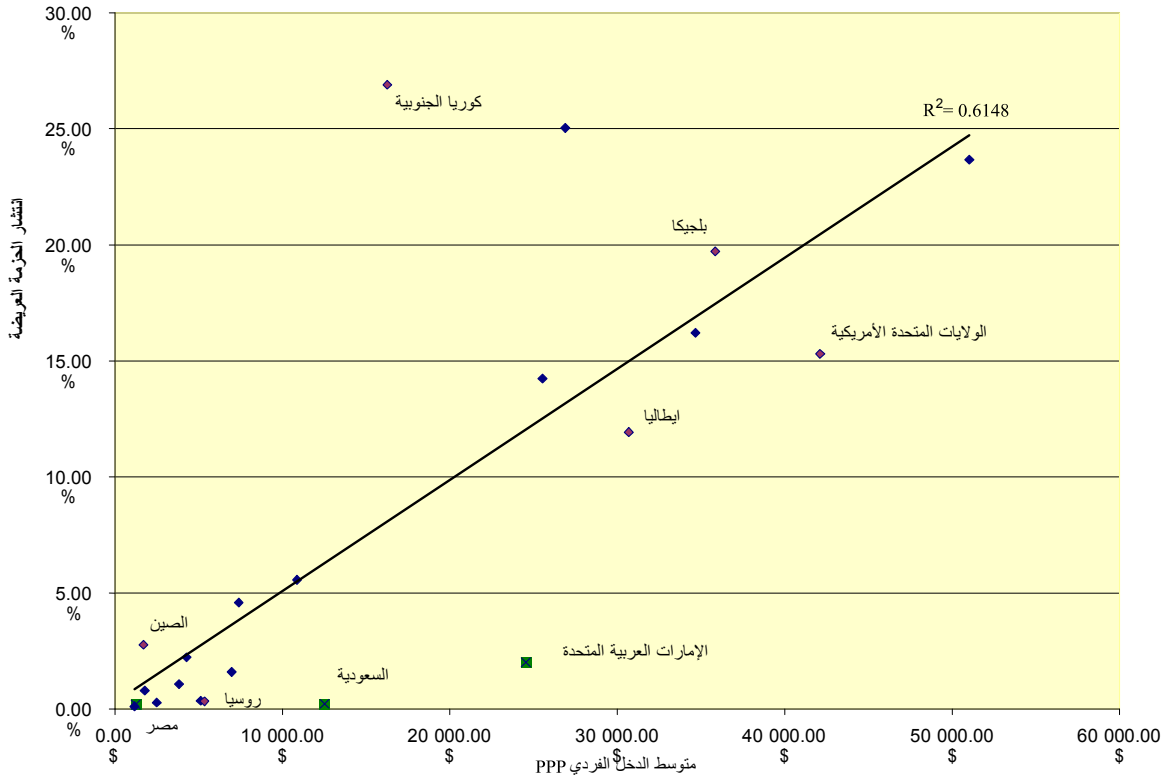

واقع خدمات الحزمة العريضة في منطقة الإسكوا

1- واقع السوق

لا يزال انتشار خدمات الحزمة العريضة في بلدان الإسكوا ضعيفاً، إذ أن عدد المشتركين في عام 2005 لا يتجاوز نصف المليون، أي بحدود 0.3 مشترك لكل 100 نسمة. غير أن هذه النسبة ليست منتظمة عبر المنطقة. ففي البلدان ذات الدخل العالي (الإمارات العربية المتحدة، والبحرين، والمملكة العربية السعودية، وقطر، والكويت) نجد أن النفوذية تكون أعلى، باستثناء المملكة العربية السعودية؛ أما في البلدان ذات الدخل المتوسط الأعلى، فنجد أن وضع عُمان يشبه وضع المملكة العربية السعودية، في حين أن لبنان

(10) يعتمد التحليل على بيانات من Pyramid Research لعام 2005.

يمثل حالة خاصة لاعتماده الكبير على تكنولوجيات الحزمة العريضة اللاسلكية؛ وأما في البلدان ذات الدخل المتوسط الأدنى (الأردن، والجمهورية العربية السورية، وفلسطين، ومصر)، وكذلك في اليمن ذات الدخل المنخفض، فإن النفوذية عموماً أدنى، باستثناء الأردن الذي يتمتع بنفوذية عالية نسبياً على مجموع مشتركي الإنترنت.

2- بنية السوق

نظرياً، فتحت معظم بلدان الإسكوا خدمات البيانات أمام المنافسة. ففي بعض الحالات، يقوم عمل مقدمي خدمات البيانات على "إعادة بيع" خدمات المشغل القائم (في الجمهورية العربية السورية). وقد جرى في بعض الحالات الأخرى إقرار إفراد الحلقات المحلية جزئياً local loop unbundling (في الأردن ومصر). أما في بعض بلدان الخليج (البحرين والمملكة العربية السعودية وعمان)، فإن المشغّل القائم ما زال المشغّل الوحيد أو المشغل الأكثر هيمنة رغم تحرير السوق. ففي المملكة العربية السعودية مثلاً، ثمة أكثر من 15 مقدماً لخدمات الإنترنت، ولكن المشغّل القائم يفرض أجوراً على تركيب جميع خطوط المشتركين الرقمية إضافة إلى أجور شهرية على استخدام خط الهاتف[11].

إن عدم نضج السوق قد دفع الحكومات إلى التدخل مباشرة في السوق؛ فقد تُفرض الأسعار مثلاً، لتسهيل نشر خدمات الحزمة العريضة (في الجمهورية العربية السورية ومصر). ويعد لبنان مثالاً على الحالة المعاكسة حيث يُترك تحديد الأسعار لقوى السوق دون تدخل من الحكومة.

3- السياسات والمبادرات المتعلقة بالحزمة العريضة

بالرغم من وجود سياسات واستراتيجيات وطنية للمعلومات والاتصالات بشكل عام في بلدان الإسكوا، تبقى تلك الخاصة بالحزمة العريضة على وجه التحديد أقل شيوعاً. ومع ذلك، فهناك وعي واضح بأهمية دعم خدمات وتطبيقات الحزمة العريضة في المنطقة ودورها في بناء مجتمع المعلومات.

الطلب: احتياجات المستخدمين ومتطلباتهم

لتقييم متطلبات المستخدمين تمت تجزئة السوق إلى قطاعات، ومنها قطاع الشركات والأعمال، والقطاع الحكومي، والقطاع المنزلي، وقطاع المجتمع المحلي. يُصنَّف المستخدمون في القطاعين الأولين في فئة كبار الزبائن، وتعطى لهم أهمية خاصة نظراً إلى كونهم أقل تأثراً بالأسعار من الزبائن في القطاع المنزلي مثلاً.

1- القطاع المنزلي وقطاع المجتمع المحلي

يستخدم المشتركون المنزليون الإنترنت لأغراض متعددة، أهمها: البريد الإلكتروني، وتصفح الوب، والبحث وشراء البضائع والخدمات، والتواصل مع السلطات الحكومية، إلخ. ويمكن إنجاز معظم هذه الأعمال بواسطة الولوج الهاتفي dial-up، ولكن الحزمة العريضة تبقى خياراً متميزاً لأنها لا تشغل خط الهاتف وتسمح بتعدد نقاط النفاذ. أما عند الرغبة في الوصول إلى خدمات مثل تنزيل الموسيقى أو الفيديو، أو اللعب التفاعلي متعدد الوسائط، أو حتى إجراء المكالمات الصوتية أو المرئية بيسر، فإن الحزمة العريضة تصبح ضرورة عملية.

---

(11) المصدر: المستشارون العرب.

تتميز منطقة الإسكوا، باستثناء دول مجلس التعاون الخليجي، بأسر ذات دخل منخفض أو متوسط. ويعد الدخل المنخفض عائقاً كبيراً أمام انتشار الحزمة العريضة. لهذه الأسباب، نجد أن المشتركين المنزليين يضعون في سلم أولوياتهم السعر المنخفض قبل الجودة العالية. وهكذا فخطوط المشتركين الرقمية القاعدية تبقي خياراً كافياً لسد احتياجات هؤلاء المشتركين. أما المجتمعات المحلية (وخاصة في المناطق الريفية والنائية) فلها احتياجات أكبر. فمقاهي الإنترنت ومراكز النفاذ المجتمعي وما يماثلها تقدم خدمات الإنترنت للعموم، ويتشارك المستخدمون فيها في وصلة أو وصلات الإنترنت المتاحة.

2- قطاع الشركات والأعمال

تماثل الشركات الصغيرة والمتوسطة في احتياجاتها إلى حد ما احتياجات المستخدمين المنزليين. وهنا أيضاً، تبقى خطوط المشتركين الرقمية، بسرعاتها القاعدية والمتوسطة، الخيار الأنسب. أما الشركات الكبرى، فلها احتياجات أوسع، إذ تشمل الخدمات المطلوبة شبكات المؤسسات الخصوصية، والمؤتمرات الفيديوية، والمداولات الإدارية والمالية على الإنترنت. وإضافة إلى خطوط المشتركين الرقمية، نجد هنا تكنولوجيات أخرى أكثر احترافية مثل الدارات المؤجرة والسواتل.

3- القطاع الحكومي

تحتاج الحكومات التي تهتم بتقديم الخدمات للعموم إلى احتياجات تماثل احتياجات قطاع الأعمال، ومن أهم الخدمات المرتبطة بالقطاع الحكومي الأتمتة المكتبية، وتقديم الخدمات الإلكترونية، مثل التعليم والتعلم الإلكتروني، والحكومة الإلكترونية، والرعاية الصحية عن بعد. ومعظم هذه الخدمات في البلدان النامية تقدمها أو تدعمها الحكومات التي تعد في آن واحد أكبر الزبائن وأكبر الداعمين والمروجين لتلك الخدمات.

العرض: تقديم الخدمات والمنتجات

تستند خدمات ومنتجات الحزمة العريضة التي تُقدَّم إلى المستخدم على عدد من تكنولوجيات النفاذ التي يمكن عموماً تصنيفها إلى صنفين: سلكية ولاسلكية. ويعتمد اختيار التكنولوجيا المناسبة على عدد من العوامل، مثل تقييم الطلب، والجدوى الاقتصادية، وتوفر الموارد والظروف الجغرافية. وسنناقش فيما يلي بعض هذه الخدمات والمنتجات المعروضة.

1- الخدمات السلكية

تعد خطوط المشتركين الرقمية DSL أكثر تكنولوجيات الحزمة العريضة رواجاً في بلدان الإسكوا، باستثناء لبنان الذي مازال العرض الأساسي فيه يعتمد على التكنولوجيات اللاسلكية. وتتميز خطوط المشتركين الرقمية بكلفتها المنخفضة وسهولة تركيبها.

وتعد خطوط المشتركين الرقمية اللامتناظرة ADSL أكثر أنواع خطوط المشتركين الرقمية انتشاراً في المنطقة، بسرعات تنزيل من 128 كيلوبت إلى 2 ميغابت في الثانية. كما تتوفر في بعض الحالات سرعات أعلى، خاصة في الخليج العربي.

ومن التكنولوجيات الأخرى الخطوط المؤجرة، التي تبقى خياراً مهماً للشركات التي تتطلب الأعمال فيها تبادلاً كبيراً للمعلومات. ولا تزال تسعيرة هذه الخدمة مرتفعة رغم إجراء تخفيضات كبيرة في السنوات الماضية. ويوجد تكنولوجيات أخرى ولكنها غير متوفرة عملياً في منطقة الإسكوا، ومنها المودمات الكبلية والألياف البصرية إلى المنازل.

- الخدمات اللاسلكية

تستخدم تكنولوجيا واي فاي WiFi أساساً لوصل الحواسيب والأجهزة النقالة إلى الإنترنت لاسلكياً. يجب التمييز بين استخدام هذه التكنولوجيا في المنزل لأغراض خاصة من خلال جهاز متعدد الوظائف يكون الوصل اللاسلكي واحداً من خصائصه، وبين استخدامها في مناطق عامة مغطاة بنقطة نفاذ واحدة أو أكثر تسمى "هوت سبوتس" hot spots، والتي تنتشر اليوم في معظم بلدان الإسكوا، وخاصة في الأردن ومصر ودول مجلس التعاون الخليجي.

أما تكنولوجيا واي ماكس WiMAX، فهي حديثة العهد نسبياً، ويمكن استخدامها في المناطق الحضرية والضواحي لتوفير نفاذ ثابت أو رحَّال أو نقال عريض الحزمة إلى الإنترنت.

أما استخدام السواتل لتزويد خدمات الإنترنت، فهو، رغم ارتفاع سعره خيار بديل عن خطوط المشتركين الرقمية، خاصة للمشتركين من قطاع الأعمال أو في المناطق البعيدة. ويستخدم مزودو خدمات الإنترنت السواتل أيضاً كوصلات احتياطية أو بديلة عن الكابلات البحرية للوصول إلى الإنترنت العالمية.

وتُستخدم أيضاً شبكات الاتصالات النقّالة لتقديم خدمات البيانات. وتتوفر في جميع بلدان الإسكوا الشبكات النقالة من الجيل الثاني، وتتوفر الشبكات النقالة من الجيل الثالث في بعض البلدان مثل الإمارات العربية المتحدة. وتكنولوجيا واي ماكس منافس كبير لهذه الشبكات، خاصة وأن أسعار التراخيص الخاصة بها أقل كثيراً على المستوى العالمي.

بعض العوامل التي تؤثر في العرض والطلب على الحزمة العريضة في بلدان الإسكوا

1- تسعيرة الخدمات

ما زال ارتفاع الكلفة أكبر العوامل التي تحد من انتشار خدمات الحزمة العريضة في بلدان الإسكوا. فتتجاوز هذه الكلفة عموماً نسبة الـ 2 في المائة "التقليدية" من الناتج القومي الإجمالي للفرد الواحد، وفي بعض الأحوال (مثل المملكة العربية السعودية والجمهورية العربية السورية) تتجاوزها بكثير. وقد تستخدم الأسعار المرتفعة أحياناً للحد من الطلب مؤقتاً عند عدم توفر إمكانية تقديم الخدمة (في الجمهورية العربية السورية)، لكنها في حالات أخرى تكون نتيجة لضعف التنافس.

يمكن لكلفة الحزمة العريضة أن تصبح محمولة أكثر في حال تقديم خدمات إضافية على الوصلة ذاتها، مثل التهاتف عبر الإنترنت IP telephony، والتلفزة عبر الإنترنت IPTV. وفي هذه الحالة، قد يصبح مزود خدمات الإنترنت منافساً حقيقياً للمشغّل القائم. وتزداد شدة المنافسة عادة في حال دخول المشغّلين بواسطة المودمات الكابلية إلى هذا القطاع من السوق.

2- التوصيلية الدولية

ويُعد نسق التوصيلية الدولية من أهم العوامل التي تؤثر في نشر خدمات الإنترنت في البلدان النامية عموماً، ومنها منطقة الإسكوا. ومن الطبيعي أن تكون سعة التوصيلية الدولية متناسبة مع عدد مشتركي الإنترنت في بلد ما، وخاصة مشتركي الحزمة العريضة. وقد شهدت منطقة الإسكوا في السنوات الماضية زيادة ملحوظة في سعة التوصيلية الدولية فيها، غير أن الفجوة داخل المنطقة وخارجها ما تزال موجودة.

يُظهر الشكل ب أن التوصيلية الدولية لكل 100 نسمة داخل المنطقة تتفاوت بين نحو 100 كيلوبت في الثانية (في الإمارات العربية المتحدة وقطر) وأقل من 2 كيلوبت في الثانية (في اليمن). أما وسطي

المنطقة، يزيد قليلاً عن 8.5 كيلوبت في الثانية لكل 100 نسمة، مقارنة بالمتوسط العالمي الذي يربو على 85 كيلوبت في الثانية؛ وهذا ما يظهر حجم الفجوة الخارجية.

الشكل ب- التوصيلية الدولية في منطقة الإسكوا، 2005

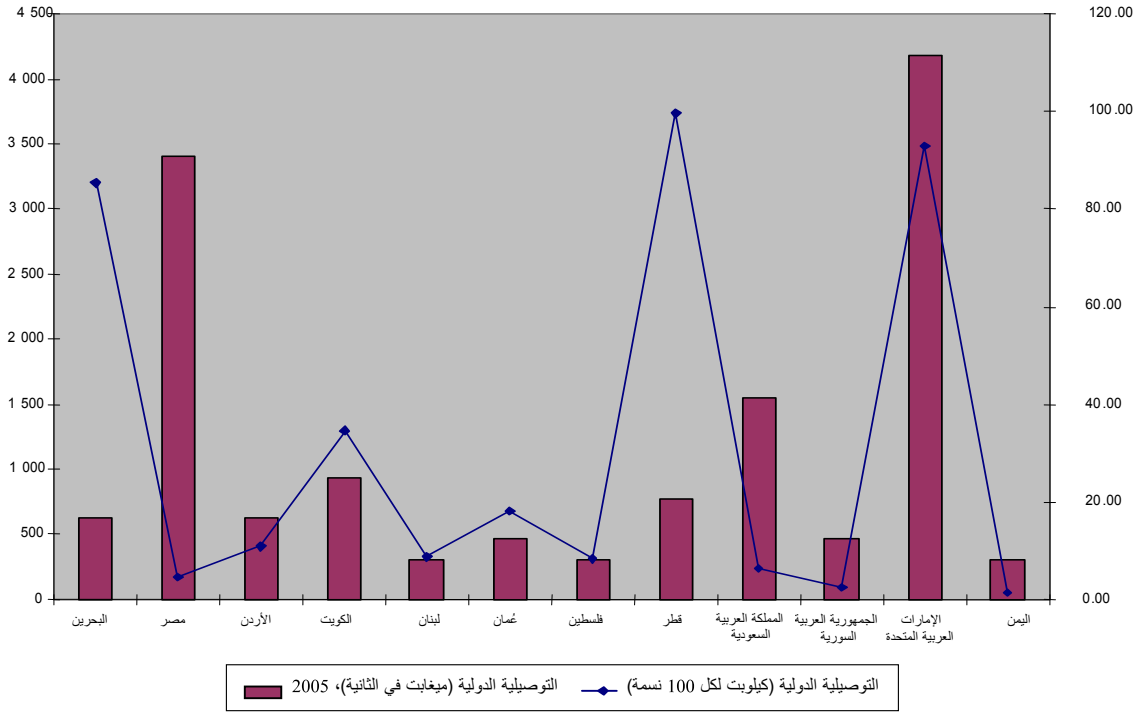

المصدر: الاتحاد الدولي للاتصالات السلكية والاسلكية.

3- المحتوى المحلي والتطبيقات

يدفع وجود المحتوى والتطبيقات، خاصة التفاعلية منها، مشتركي الإنترنت إلى الارتقاء إلى الحزمة العريـضة. وقد وضعت الحكومات في معظم بلدان الإسكوا سياسات ترمي إلى بناء تطبيقات مفيدة للعموم و/أو قطـاع الـشركات (كالحكـومة الإلكترونية والتعليم الإلكتروني والتجارة الإلكترونية). أما فيما يخص الأفراد، فيبقى التخابر عبر الإنترنت أحد أكثر التطبيقات تفضيلاً. ويطبق العديد من بلدان الإسكوا سياسات تهدف إلى تقييد استخدام هذه الخدمة حماية للمشغّل الوطني القائم، وقد يؤدي ذلك إلى ضعف انتشار الحزمة العريضة على المدى القريب.

4- انتشار الحواسيب ووسائط النفاذ

تتميـز منطقة الإسكوا بمعدل انتشار ضعيف إلى مقبول للحواسيب الشخصية يصل إلى 8 حواسيب لكـل 100 نـسمة وهـو أقـل من المعدل العالمي. غير أن نسبة الحواسيب المتصلة بالإنترنت تبقى غير معروفة.

وقد أطلقت عدة دول في المنطقة (منها الأردن والجمهورية العربية السورية ومصر) مبادرات تعرف بمبادرات "الحاسوب للجميع" تهدف إلى توفير حواسيب مقبولة الثمن للعموم. وفي معظم الحالات، كان شراء هذه الحواسيب مرتبطاً بالحصول على اشتراك بالإنترنت، بل وبالحزمة العريضة أحياناً.

أمـا مـن أجـل المـستخدمين مـن أصحاب الدخل المحدود، فقد أنشئت في المنطقة "مراكز النفاذ المجتمعـية" التي تقدم فيها خدمات اتصالاتية ومعلوماتية متنوعة. وقد لاقت هذه المراكز نجاحات ملحوظة في بعض الحالات (مثلاً في الأردن والجمهورية العربية السورية ومصر)؛ لكنها لاقت صعوبات في حالات أخرى.

5- الخدمة الشاملة

تعنـي الخدمـة الـشاملة إتاحة خدمات الاتصالات القاعدية لكل من يطلبها أينما كان، وهي سياسة تعـتمدها بلـدان الإسكوا، سواء أكانت مصوغة رسمياً أم لا. ومن الممكن أن يسمح شمل خدمات الحزمة العريضة ضمن متطلبات الخدمة الشاملة بزيادة انتشار الحزمة العريضة زيادة ملحوظة، لكن مع الانتباه إلى أن ذلك يعني ضرورة وضع استثمارات كبيرة لترقية شبكات النفاذ، وهو ما قد يؤثر على تطور المنافسة.

توصيات

1- التوعية وبناء الثقة

بـسبب تدني مستوى النضج في سوق الإنترنت عموماً في بلدان الإسكوا، لا بد من إطلاق حملات توعـية حول أهمية الحزمة العريضة وارتباطها بالتنمية. ويمكن للحكومات أن تلتزم بدعم خدمات الحزمة العريـضة وأن تـسهم في تمويل حملات التوعية هذه، في حين يجب على مقدمي الخدمات استخدام تقنيات تسويق مبتكرة لجذب الزبائن تتضمن مثلاً التجريب المجاني أو ربط النفاذ بالمحتوى والتطبيقات.

2- تعزيز المحتوى والتطبيقات

لا بـد للحكـومات مـن اعـتماد سياسة واضحة تتعلق ببناء المحتوى المحلي المفيد لزيادة اهتمام المـشتركين بالحـزمة العريـضة. ويجب كذلك الاهتمام بتوفير التطبيقات التي تستخدم الحزمة العريضة، والاهتمام بتوفير سبل النفاذ، مثل الحواسيب الشخصية، ومراكز النفاذ المجتمعي وغيرها.

3- خفض الأسعار

لـن يلجأ المستخدمون إلى الحزمة العريضة ما لم يشعروا بقيمة ما يحصلون عليه مقابل المال الذي يدفعـونه. وتبقـى المنافسة الوسيلة الفضلى لخفض الأسعار. إضافة يمكن اللجوء إلى تقنيات فوترة تناسب المستخدم، مثل الدفع سلفاً أو الاشتراك المقطوع.

4- إقامة بيئة تنظيمية ملائمة

يمكـن للبيئة التنظيمية الملائمة أن تدفع بالمنافسة إلى حدودها القصوى، وهو ما سيفيد بالتأكيد جهود نشر خدمات الحزمة العريضة.

تقييم نماذج التشريعات الإلكترونية المتعلقة بالأعمال الإبداعية

مع ظهور تكنولوجيات ووسائل اتصال جديدة، أصبح من الضروري إعادة النظر في الأطر القانونية التـي تحكـم الأعمال الإبداعية. فبسبب تطوير آليات مثل شبكات التشارك في الملفات واستنساخ الأقراص بكلفـة منخفـضة، تحتم إدخال تشريعات جديدة وإعادة النظر في آليات الحماية مثل حقوق المؤلف وبراءات الاختراع والعلامات التجارية. وقد ظهرت نماذج تشريعية جديدة، تصف كل منها منهجية مختلفة للتعامل مع الملكـية الفكرية. وفي النهاية سيقوم المستخدمون والمبدعون وواضعو السياسات بتقييم مزايا ومساوئ كل نموذج لإيجاد توازن بين الربحية وحرية التعبير وتشجيع الإبداع والتنوع الثقافي.

1- نموذج منظمة التجارة العالمية

يـتوجب علـى الدول التي تشارك في منظمة التجارة العالمية WTO قـبول وتنفـيذ الأحكـام الموحدة لحماية الملكية الفكرية. إن اتفاق الجوانب التجارية لحقوق الملكية الفكرية، المعروف بـ "التريبس" TRIPS، يعترف تحديداً بالحقوق التجارية للمبدعين، علـى جميع أنواعهم، ويلزم الدول الأعضاء بتنفيذ هذه الحقوق. ورغم مزايا العائد النقدي التي يتيحها هذا النموذج لأصحاب حقوق التأليف مقابل أعمالهم، لا يخلو هذا الإطار من الانتقاد بسبب خنقه للإبداع. والأهم مـن ذلـك فإن الدول النامية قد لا تتفق مصالحها مع هذا المستوى من حماية حقوق المؤلفات الأجنبية، وما يمكن أن يؤدي إليه من حدوث نزاعات حول استنساخ الأقراص والبرمجيات وغيرها من المواد.

2- نموذج المنظمة العالمية للملكية الفكرية

بالإضـافة إلى الحماية التي توفرها منظمة التجارة العالمية، تهتم المنظمة العالمية للملكـية الفكـرية WIPO بالمخرجات الإبداعية، حيث يتم تنسيق وتنظيم القضايا المتعلقة بالعلامـات الـتجارية وبراءات الاختراع وحقوق التأليف من خلال هذه المنظمة. وتوفر المـنظمة قاعـدة بـيانات تحـتوي على أكثر من 900 000 علامة تجارية مسجلة دولياً بالإضافة إلى آلية لتسويق النزاعات حول تسجيل أسماء النطاقات على الإنترنت. وقد تم مؤخراً توسيع مدى عمـل المـنظمة لتضم مكتباً للاستخدام الاستراتيجي للملكية الفكرية لأغراض التنمية. ويساعد هذا المكتب الدول النامية على استخدام أحكام المنظمة لتعزيز التنمية الإبداعية والفكرية على المستوى المحلي.

وقـد احـتلت المنظمة عناوين الصحافة الرئيسية مؤخراً بسبب اقتراح مثير للجدل ينص على وضع قواعد جديدة لنقل الأعمال الإبداعية وقد لقّب هذا الحكم بـ "علم الإذاعة" Broadcast Flag وهو يمكّن المذيعين مـن الحـد من قدرة الناس على تسجيل أو نسخ أو إعادة استعمال المواد التي يبثونها. ويعني هذا من جهة عملـية، أنـه سيُسمح للإذاعات بنشر التكنولوجيا الرامية إلى منع تسجيل المستمعين للأعمال غير المحمية بموجب حقوق التأليف. كما قد يختار المذيعون وضع قيود على مسجلات الفيديو تمنعها من تسجيل البرامج التلفـزيونية، حتـى لـو كان المحتوى غير منظم. وقد قامت دول أوروبية بترويج مثل هذه الأحكام، لكن الولايات المتحدة عارضتها بشدة.

3- نموذج المصدر المفتوح

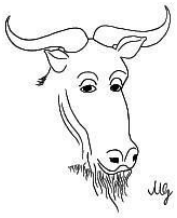

بيـنما تدفـع المـنظمات الدولـية إلى إضافة المزيد من القيود من خلال أطرها القانونية، بدأت على جانب معاكس تظهر نماذج جديدة بأهداف مختلفة تماماً. فعلى سبيل المـثال، تـسمح حـركة البرامج ذات المصدر المفتوح بتوزيع وتداول المنتجات الفكرية بمعاييـر مخـتلفة تمامـاً عن تلك المستعملة في البيئة التجارية. مثال ذلك معايير مثل التـرخيص العـام "جـنو" (GNU) "GNU's Not UNIX" الذي يسمح للأفراد بنسخ وتبادل وتحسين البرمجيات، وحتى بيعها، طالما يتم ذكر مصدر المواد الأصلية. هذا النموذج يسمح للمبدعين بالبناء على أعمال أخرى، وفي الوقت نفسه يسهل من قدرة المؤلفين على كسب المال من أعمالهم.

4- نموذج التشارك الإبداعي

بغية تعزيز التشارك في الأعمال الإبداعية، قامت منظمة لا تستهدف الربح تعرف باسـم "التـشارك الإبداعـي" (Creative Commons) بتصميم إتفاقات ترخيص جديدة تقدم مـستويات مـن القـيود تختلف إختلافاً شاسعاً عن القيود التقليدية. إذ تتيح هذه الاتفاقات الجديدة للمؤلفين نشر أعمالهم مع الاحتفاظ بحقوق توفر لهم أنواع متعددة من الحماية، مثل عدم السماح بإعادة توزيع العمل لأغراض تجارية (على عكس "جنو")، أو السماح بالنسخ غير المحدود للعمل الأصلي والبناء عليه طالما أن الناتج يشير إلى المؤلف، أو السماح بنسخ العمل الأصلي فقط كما هو وليس بالأعمال المشتقة، أو السماح بالعمل المشتق فقط بموجب ترخيص مطابق للترخيص الذي يحكم العمل الأصلي. وأنواع التراخيص لهذا النموذج هي:

- غير تجاري non commercial؛
- بشرط الإسناد attribution؛
- بعدم السماح بالأعمال المشتقة derivative work؛
- المشاركة بالمثل share alike.

ومن أهم ميزات نظام التشارك الإبداعي مساهمته في بناء المحتوى التعاوني. فمثلاً، تستخدم رخصة التشارك الإبداعي لتسهيل الحماية المادية للمحتوى الناجم عن مجموعة مستعملين. تعد وويكيبيديا Wikipedia مـثالاً معـروفاً لهـذا النموذج. ويوجد على الموقع: http://creativecommons.org/ بيانات للموسيقى والفيديو والمواد التعليمية التي تم إبداعها تحت مظلة التشارك الإبداعي[12].

وبالرغم من كون هذا النموذج من الإبداع مثيرا للجدل، فإن استعماله ازداد بشكل ملحوظ من مجتمع المبدعـين فـي حمايـة الملكية الفكرية. إلا أن الشركات الإعلامية مثل رابطة صناعة التسجيل الأمريكية (RIAA) ورابطـة الأفلام الأمريكية (MPAA) تعارضان بشدة النظم القانونية التي يدعو إليها نموذج التشارك الإبداعـي وتدعـي أن مـثل هذه النماذج لا يحمي حقوق منشئي المحتوى. ولكن المؤيدون لانتشار نظام التـشارك الإبداعـي يـزعمون أن هذه الانتقادات تنبع أساساً من الخطر الذي يشكله مثل هذا الإطار على الأعمال المسجلة لدى رابطة صناعة التسجيل الأمريكية ورابطة الأفلام الأمريكية.

---

(12) وتوجد أمثلة أخرى مثل Flickr and MIT OpenCourseWare.

تقـدم كل من النماذج السابقة مستويات مختلفة من حماية الملكية الفكرية. فكما سبق، يمنح بعضها مثل نماذج منظمة التجارة العالمية والمنظمة العالمية للملكية الفكرية حقوقاً شديدة التقييد، في حين أن منظمات أخرى مثل "جنو" والتشارك الإبداعي هي أكثر مرونة فيما يخص توزيع ومشاركة الملكية الفكرية. وقد تقر بعـض الـدول أن أحكام التشارك الإبداعي أكثر فعالية في تعزيز فرص الإبداع وتنمية الملكية الفكرية من اتفاقـات مـنظمة الـتجارة العالمية، بينما يقر البعض الآخر أن اتفاقات الـ "التريبس" هي ملائمة للأعمال الـتجارية. ولكـن فـي الـنهاية، سيرجع القرار لأصحاب الملكية في اختيار أي من هذه النماذج الأنسب لاحتياجاتهم.

سياسات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات

إعداد استراتيجية وطنية للبحث والتطوير في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات[13]

تهمل الاستراتيجيات التي تعدها عادة الدول النامية لقطاع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات موضوع البحث والتطوير، باعتبار أن الهدف الأساسي لمثل هذه الاستراتيجيات في المجتمعات النامية هو هدف خدمي وتطبيقـي. وقد يعتقد متخذو القرار في هذه الدول أن موضوع البحث والتطوير في قطاع متسارع التطور كتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، يعتبر موضوعاً ترفياً في أحسن الحالات.

وبالرغم من ذلك، تنبهت بعض الدول النامية، ومنها عدد قليل من دول منطقة الإسكوا، لأهمية وضع الاسـتراتيجيات العملـية لـتوجهات فـي البحث والتطوير في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ترتبط مع الاحتـياجات الواقعـية لمثل هذه البحوث والتطويرات لكي تخدم الرؤى والأهداف التنموية التي تنص عليها الاسـتراتيجيات الوطنية العامة أو الاستراتيجيات القطاعية للتعليم العالي والتقني وباقي القطاعات الاقتصادية والاجتماعية.

تـبدأ الخطوة الأولى لإعداد استراتيجية البحث والتطوير في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات عادة بتشكيل لجنة عليا تتمثل فيها المؤسسات والأطراف ذات العلاقة، وهي الجامعات ومراكز البحوث والشركات العاملـة في قطاع المعلومات والاتصالات وممثلين لجمعيات مهنية وبعض الخبراء المتخصصين في جوانب الموضوع. أما ارتباط اللجنة فيختلف من بلد لآخر معتمداً على الجهة المسؤولة عن هذا النشاط في الدولة، والتسلسل الهرمي التي ستسلكه الاستراتيجية بعد صياغتها لكي تعتمد، ثم تنفذ.

تنظيم وثيقة الاستراتيجية

يمكـن مناقشة الاستراتيجية من خلال هيكل وفصول الوثيقة المنوي إعدادها، والتي من المقترح أن تتضمن الفصول التالية:

الفـصل الأول: تحلـيل واقـع الحال، مع التركيز على الجوانب المباشرة والضمنية التي تؤثر في القـدرات الذاتـية فـي البحث والتطوير، والتحديات التي قد تتطلب قدراً مهماً من البحث والتطوير المتعلق بتكنولوجـيا المعلـومات والاتصالات لغرض معالجتها. كما من المفيد أن يتضمن هذا الفصل سرداً لبعض النجاحات التي حققتها مؤسسات و/أو شركات أو مجموعات من الأكاديميين والطلاب في الجامعات والكليات المتخصصة.

يتضمن هذا الفصل أيضاً استعراضاً للمؤشرات الدولية التي تعكس موقع البلد في جاهزيته الحالية في أنـشطة أساسية ذات علاقة بموضوع البحث والتطوير وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، كالبنية الأساسية للاتصالات والمعلومات، وتوفر وسائل البحث والتطوير وعدد الباحثين والعلماء وبراءات الاختراع وغيرها من المؤشرات التي تعكس قدرات البلد وتقارنه مع بلدان أخرى مماثلة أو أكثر تطوراً.

---

(13) هـذه المقالـة مستلهمة من تجربة المساهمة في استراتيجية البحث والتطوير في قطاع الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات للمملكة الأردنية الهاشمية، التي أشرفت على إعدادها اللجنة الوطنية التي شكلها وزير الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات وشاركت الإسكوا بجانب من أعمالها.

الفـصل الثانـي: يعالج الرؤية المقترحة للاستراتيجية والغايات والأهداف المتوخاة من تنفيذها، مع الـتأكد من أن الرؤية والغايات والأهداف مرتبطة، بشكل أو بآخر، بما جاء في الفصل الأول، إضافة إلى ما تـنص علـيه الاسـتراتيجية الوطنـية والاستراتيجيات القطاعية التي تتطلب تسخير تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لتحقيق بعض من جوانبها.

ومـن المهـم أن تكون صياغة الرؤية بسيطة واضحة تبتعد عن الغموض والعموميات، لكي يسهل ربطهـا بخصوصيات البلد، وأن لا تتعدى صياغة الرؤية عدداً قليلاً من الجمل لا تزيد في مجموعها على 5 أو 6 سطور. وكذلك الحال بالنسبة للغايات والأهداف.

ومـن المفـيد فـي إعـداد الأهـداف والغايـات الاطلاع على تجارب دول أخرى سبق أن أعدت اسـتراتيجيات مماثلة. وهذا لا يعني استنساخ مثل هذه التجارب بشكل آلي، فالهدف هو إعداد وثيقة واقعية تعكس قدرات البلد وتحقق أولوياته وخصوصياته، ومن الصعب تخيل بلدين لهما نفس الاستراتيجية مهما كان التشابه بينهما كبيراً.

والمقتـرح أن لا تتعدى الأهداف العامة الهدفين أو الثلاثة أهداف، لكي يتم توسيعها في الفصل الذي يلـي إلـى عناصر أساسية تترجم إلى عدد من المحاور تُمثل في مصفوفة تفصيلية تحتوي الغايات المحددة والإنجـازات المتوقعة ومؤشرات النجاح، كما هو مبين في النموذج 1. ومن الضروري أن ترتبط المحاور الاستراتيجية بمنطوق الرؤية والأهداف العامة المنصوص عليها مسبقاً.

النموذج 1- تفاصيل المحاور الاستراتيجية

<table>
<tr><td colspan="2">المحور الاستراتيجي (Strategy theme):</td></tr>
<tr><td colspan="2">الغاية المحددة (Specific objectives):</td></tr>
<tr><td>الإنجازات المتوقعة</td><td>مؤشرات النجاح</td></tr>
<tr><td></td><td></td></tr>
</table>

تشمل المحاور الاستراتيجية، على سبيل المثال لا الحصر، الموضوعات الآتية:

- تحسين البيئة التمكينية؛
- تطوير القدرات البشرية للبحث والتطوير والاستفادة من قدرة المتخصصين من مواطني البلد في الشتات؛
- التمويل؛
- الشراكات؛

- الاستثمار في البحث والتطوير؛
- بناء الحاضنات والدعم المشترك لتطوير المبادرات؛
- البنية التحتية للاتصالات والمعلومات والوصول إلى المعلومات.

الفـصل الـثالث: يحتوي على نتائج ممارسة جماعية للجنة الاستراتيجية لإعداد وتحليل نقاط القوة والـضعف والفـرص والتحديات أو المخاطرSWOT لغرض الوقوف على الجوانب الواجب الارتقاء بها إلى المستوى المطلوب لإنجاز البرامج التي تتضمنها الاستراتيجية، والمزايا التي يمكن الارتكاز عليها لكسب الثقة فـي احتمالات النجاح. ويتضمن تحاليل فرعية تناظر المحاور الاستراتيجية التي تم اعتمادها سابقاً، ويمكن استخدام النموذج 2 لهذا الغرض.

النموذج 2- جدول تحليل (SWOT) للمحاور الاستراتيجية

المحور الاستراتيجي (Strategy theme):	
نقاط القوة	نقاط الضعف
الفرص	التحديات (المخاطر)

مـن خلال المحاور الاستراتيجية للتحليل يمكن التوصل إلى استنتاج العوامل الحرجة للنجاح لمجمل الاستراتيجية، وأثر كل عامل وما يتطلبه من مستلزمات للتحقق.

الفـصل الـرابع: من الضروري أن تقوم المجموعة المكلفة بإعداد الاستراتيجية بوضع آلية مناسبة لتنفـيذها. وتأخـذ الآلية شكل نموذج عام generic model واضح العناصر يربط ما بين المدخلات، الشركاء الأساسيون والداعمون والعمليات الداخلية من ناحية، وما بين المخرجات المتوقعة والمقاصد من ناحية أخرى. ويعتبر القطاع الخاص والمؤسسات الخدمية والاجتماعية والجامعات ومراكز البحوث من الشركاء الأساسيين، بالإضـافة إلـى الحكـومة وهي شريك أساسي ومسهِّل في آن واحد. وأما الشركاء الداعمون فهم مصادر التمويل والوكالات الدولية والمعونات من الدول الصديقة.

وقـد يطبق النموذج بكامله، أو قد يستخلص منه سيناريوهات فرعية تمثل حالات خاصة من الحالة العامـة للـنموذج. يبـين المخطط 1 الحالة العامة لآلية التنفيذ والشراكات المتوقعة التي تتفاعل مع بعضها بالشكل الذي يصب في بوتقة، والتنفيذ الذي قد يأخذ شكل حاضنة تكنولوجية أو مشروعاً للبحث والتطوير في جامعة، أو مشروعاً يشترك فيه عدد من شركات التكنولوجيا في القطاع الخاص. ومن الضروري أن يدعم نموذج التنفيذ بأمثلة وحالات تقرّب على المتعاملين مع الاستراتيجية الصورة العملية للتنفيذ.

المخطط 1- النموذج العام للتنفيذ

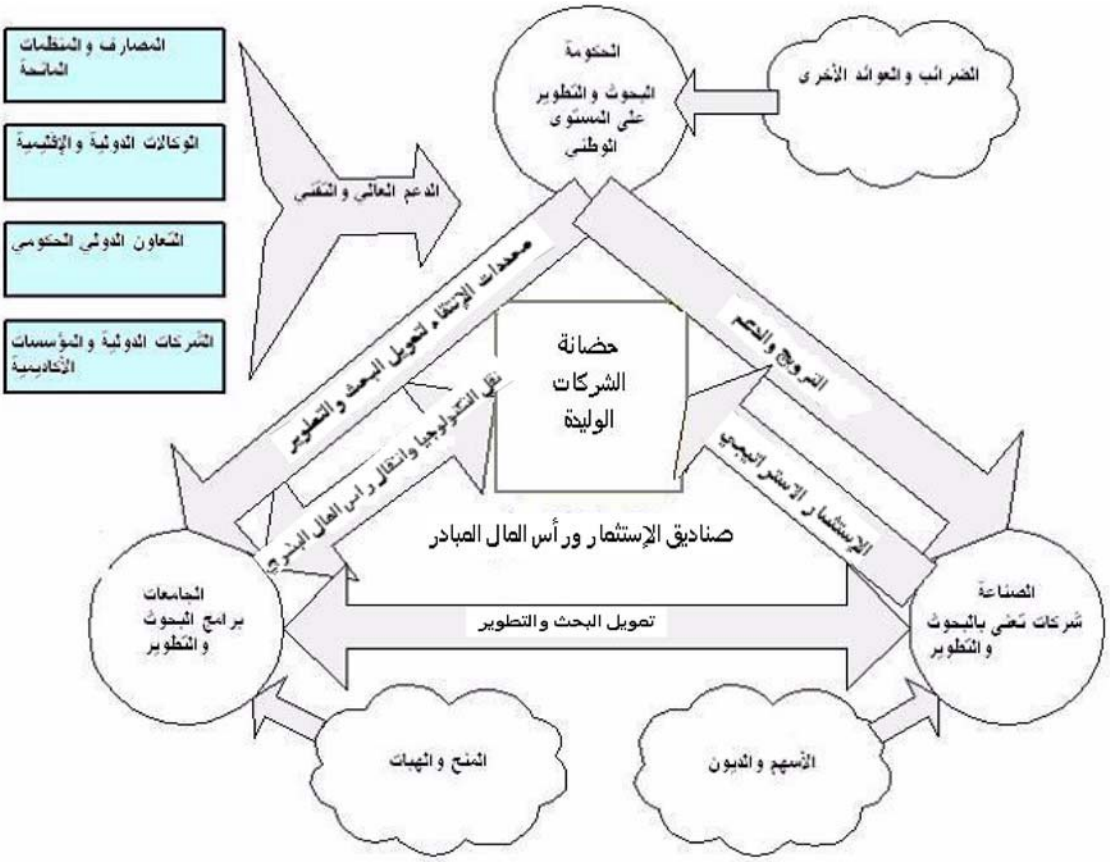

الفصل الخامس: يخصص هذا الفصل لسرد بعض الحالات التي تمكن ممارستها وتعتبر قريبة لواقع الحـال وللقدرات المتاحة والأسبقيات التي تعكس الحاجة. كأن تسرد أمثلة لحالات تطوير برمجيات مبتكرة، مهمـا كانـت متواضعة، لكنها ذات تأثير مضاعف، أو تطوير جهاز اتصالات بمواصفات ذات خصوصية محلـية أو إقليمـية له علاقة باللغة العربية، أو تطوير منظومة إلكترونية ذات برمجيات مُدمجة لاستخدامات صناعية.

الفـصل الـسادس: ويتـضمن هـذا الفـصل الاستنتاجات والتوصيات ذات العلاقة المباشرة بتنفيذ الاستراتيجية. ومن المهم أن لا تكون مطولة وعددها كبير، لكي يتاح لمتخذ القرار استيعابها والتعامل معها بـشكل فاعـل دون اجـتهادات خاطئة. ومن الضروري أيضاً أن يحتوي هذا الفصل على تسلسل واضح للخطـوات المتوقع اتخاذها من متخذي القرار لتنفيذ الاستراتيجية، لتكون بمثابة خارطة طريق عملية تتوفر فيها آليات للإدارة وتوزيع المهام والتقييم والمتابعة وتصحيح المسار، إن تطلب الأمر.

استعراض استراتيجية تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في ماليزيا

إعداد الدكتور محمد بشير المنجد[14]

احـتلت تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في الدول الصناعية المتقدمة خلال العقدين السابقين دوراً مـتعاظماً ولافـتاً في أنشطة المجتمع كافة، وكانت المحرك الرئيسي لنموها الاقتصادي والاجتماعي. وقد اسـتدعى التنـبه إلى خطورة الفجوة الرقمية تركيز اهتمام الدول النامية على دراسة دور قطاع المعلومات والاتصالات في تحقيق خططها التنموية. وعزز هذا التوجه الإنجازات التنموية البارزة لدول نامية استخدمت هذه التقانة لترسخ موقعاً مرموقاً لها في هذا العالم. ومن أبرز الأمثلة على ذلك الهند التي تمكنت من احتلال الموقع الثاني عالمياً في صناعة البرمجيات، وماليزيا التي عرفت بمبادرة ممر الوسائط المتعددة.

لقـد بيـنت تجـارب الـدول النامـية أهمية وضع استراتيجية وطنية شاملة لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات تتضمن الأبعاد التنموية الاقتصادية والاجتماعية. وبهدف التعلم من أفضل الممارسات العالمية وإمكانـية تطبـيق أنجحهـا فـي بلـدان الإسكوا نستعرض في هذا العدد استراتيجية تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في ماليزيا.

الخلفية الاقتصادية

تبلغ مساحة ماليزيا حوالي 328 ألف كيلومتر مربع، ويقدر عدد سكانها بـ 24 مليون نسمة وتعتبر بلداً متوسط الدخل، ذا اقتصاد صاعد متعدد القطاعات. ويبلغ الناتج المحلي الإجمالي وفق تقدير عام 2005 بالسعر الرسمي للدولار حوالي 122 مليار دولار أمريكي. ويتوزع هذا الناتج قطاعياً وفق ما يلي: الزراعة 8.4 فـي المائـة، الـصناعة 48 في المائة، الخدمات 43.6 في المائة. ويعتبر قطاع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات اليوم من القطاعات الهامة اقتصادياً.

صـنفت ماليزيا عام 2003 في المرتبة السادسة والعشرين عالمياً في جاهزيتها الإلكترونية، ولديها بنية أساسية متقدمة في الاتصالات، حيث بنيت شبكة مايكرويف على كامل شبه الجزيرة الماليزية وتصل بين كافـة المـدن، كما وضع في الخدمة نظام اتصالات فضائية يتضمن محطتين أرضيتين للأقمار الصناعية، وربطت شبه الجزيرة الماليزية بالهند وهونغ كونغ وسنغافورة بكابلات بحرية.

يـبلغ عـدد خطوط الهاتف الثابت 4.44 مليون خط، ويصل عدد خطوط الهاتف الخلوي إلى 14.6 ملـيون خـط (عـام 2004). أمـا بالنسبة لخدمة الإنترنت، فيبلغ عدد مخدمات استضافة الإنترنت حوالي 151 000 مضيفاً، ويقدر عدد مستخدمي الانترنت بحوالي 10 ملايين مستخدم (عام 2005).

عرض ومناقشة استراتيجية ماليزيا لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات

كانـت ماليزيا في طليعة الدول النامية التي أدركت أهمية تكنولوجيا المعلومات والاتصالات للتنمية الاقتصادية والاجتماعية. وقد وضعت استراتيجية طموحة في هذا المجال، أصبحت اليوم مصدر إلهام لعدد من الدول.

---

14)4) أعـدت هـذه المقالة ضمن تقرير قدمه الدكتور المنجد للإسكوا حول دراسة مقارنة استراتيجية تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في الجمهورية العربية السورية وماليزيا، 2006.

1- الرؤية والأهداف الاستراتيجية

تنطلق استراتيجية تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في ماليزيا من رؤية متكاملة تهدف إلى تحويلها إلى بلد متطور بالكامل عام 2020. وعرّفت رؤية 2020 مفهوم "البلد المتطور بالكامل" بالمعنى الشمولي الذي يتضمن الأبعاد الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والروحية والنفسية والثقافية. وتشير الرؤية إلى ضرورة تحقيق ذلك وفق صيغة خاصة بماليزيا وبالثقافة الماليزية.

وقد حددت بناء على هذه الرؤية الأهداف الاقتصادية التالية:

- مضاعفة الناتج المحلي الإجمالي كل عشر سنوات بين عامي 1990 و2020؛
- تحقيق اقتصاد تنافسي يشجع الشركات الماليزية على دخول السوق العالمية؛
- استمرار الخصخصة لتصبح حجر الزاوية في التطوير الوطني؛
- تقليص دور الحكومة في حقل الإنتاج والعمل الاقتصادي دون التخلي عن مسؤوليتها في الإشراف على هذين القطاعين، وتوفير الإطار القانوني والتنظيمي لتنمية اقتصادية واجتماعية سريعة.

ومن أهداف الاستراتيجية المرتبطة بمجتمع المعلومات:

- مشاركة ماليزيا في الاقتصاد العالمي البازغ المعتمد على المعرفة؛
- رفع مستوى الخدمات المقدمة للمواطنين من القطاعات الخاصة والعامة والمدنية؛
- تحسين نوعية حياة الماليزيين وإشراكهم في الحكم؛
- تأمين فرص التعلم مدى الحياة لجميع الأفراد، من أجل تقدم اجتماعي ومؤسساتي وتنظيمي؛
- توفير الوصول إلى الخدمات الهاتفية الأساسية لجميع المواطنين في كافة أنحاء ماليزيا؛
- توفير الوصول إلى خدمات الإنترنت لجميع المواطنين في كافة أنحاء ماليزيا، عبر المراكز الاجتماعية، كالمكتبات العامة والمدارس؛
- تعزيز السيادة الوطنية تجاه التحديات العالمية عن طريق تحسين الهوية الوطنية والسلامة الاجتماعية والاستقرار الاجتماعي والحضاري.

2- مبادرة ممر الوسائط المتعددة

اعتمدت ماليزيا في تحقيق استراتيجيتها لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات بصورة رئيسية على مشروع "ممر الوسائط المتعددة" Multimedia Super Corridor (MDC) الذي يعتمد على فكرة المناطق التكنولوجية والاقتصادية التي تتمتع ببنية أساسية متقدمة، وبيئة قانونية استثنائية، وظروف اقتصادية تحفيزية.

قسم تنفيذ المشروع زمنياً إلى ثلاثة أطوار تمتد من عام 1996 وحتى عام 2020:

- **الطور الأول**: من عام 1996 وحتى عام 2003، وهو طور إنشاء ممر الوسائط المتعددة.

- **الطور الثاني**: من عام 2004 وحتى عام 2011، وهو طور التوسيع ويجرى خلاله توسيع التجربة الأولى لتصبح شبكة من المناطق الخاصة المماثلة لممر الوسائط المتعددة، وسيجري خلالها اعتماد إطار شمولي لقانون سيبراني، كما سيجري ربط أربع من خمس مدنٍ ذكية على الأقل بمدنٍ أخرى حول العالم.
- **الطور الثالث**: من عام 2011 حتى عام 2020، وهو أيضاً طور التعميم حيث ستتحول ماليزيا بكاملها إلى منطقة مماثلة لممر الوسائط المتعددة، وستؤسس فيها محكمة سيبرانية، كما ستربط 12 مدينة ذكية بمدن أخرى في العالم.

وقد تمكن ممر الوسائط المتعددة من استضافة أكثر من 900 شركة متعددة الجنسيات، بالإضافة إلى شركات مالية وأجنبية ركزت على منتجات الاتصالات والصوت والصورة وحلولها وخدماتها، وعلى البحث والتطوير في هذه المجالات.

الخطة التنفيذية للاستراتيجية الماليزية

ركزت الخطة التنفيذية في طورها الأول على تحقيق مبادرة "ممر الوسائط المتعددة".

1- **الجانب التنظيمي والمؤسساتي**

عهد بتنفيذ المبادرة إلى شركة أحدثت لهذه الغاية تمتلكها الدولة مهمتها الرئيسية الإشراف على تطوير "ممر الوسائط المتعددة" وتسويقه عالمياً. كما طلب منها اقتراح القوانين والسياسات والممارسات الخاصة بممر الوسائط المتعددة، ووضع معايير للبنى الأساسية للمعلومات.

2- **المحاور الأساسية**

بهدف تسريع تحقيق رؤية 2020، جرى رسم مسار تنفيذي يعتمد على تنفيذ مشاريع رئيسية دعيت باسم "تطبيقات رئيسية" flagship applications[15] تتسم بجوانب إبداعية واضحة. وقد صممت هذه المشاريع لمواكبة مبادرة "ممر الوسائط المتعددة".

ركزت هذه التطبيقات الرئيسية على المحاور الخمسة التالية التي تعكس أهداف الاستراتيجية الماليزية لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات:

(أ) **الاقتصاد الإلكتروني**: ويركز على مشاركة جميع القطاعات المنتجة في التوجه نحو اقتصاد المعرفة العالمي؛

(ب) **خدمات حكومية عامة إلكترونية**: ويركز على تطوير القطاعات الخاصة والعامة والمدنية التي تقوم بتقديم خدمات للجمهور والزبائن إلكترونياً؛

(ج) **التعلم الإلكتروني**: ويركز على قيام المؤسسات التعليمية الرسمية وغير الرسمية بتزويد الأفراد بفرص التعلم مدى الحياة وزرع أخلاقياته من أجل تقدمٍ اجتماعي ومؤسساتيٍ وتنظيميٍ؛

(د) **شبكات المجتمع المدني**: ويركز على مشاركة مؤسسات المجتمع المدني مشاركة فاعلة في الحكمٍ بهدف تحسين نوعية حياة المواطنين؛

(15) http://www.msc.com.my/msc/flagships.asp.

(هـ) **الـ°سيادة الإلكتـ°رونية**: ويركز على إشراك المواطنين والمؤسسات في تحسين الهوية الوطنية وفي توفير السلامة والاستقرار الاجتماعيين تجاه التحديات لسيادة ماليزيا.

3- البرامج الأساسية لمبادرة ممر الوسائط المتعددة

(أ) **برنامج الحكومة الإلكترونية**: ويهدف إلى تقديم خدمات حكومية إلى المواطنين وقطاع الأعمال ويتضمن عدداً من المشاريع، ومنها: نظام مراقبة المشاريع، ونظام إدارة معلومات الموارد البشرية، وتوفير بيئة عامة للمكاتب، والمشتريات الإلكترونية، ودائرة العمل الإلكترونية، والسرايا الإلكترونية؛

(ب) **مشروع البطاقة الوطنية الذكية المتعددة الأغراض**: ويهدف المشروع إلى تطوير محطة عمل واحـدة لبطاقة متعددة الأغراض تمكن المواطن من التفاعل مع الخدمات الحكوميّة وخدمات القطاع الخاص والبنوك بسهولة، كما يهدف إلى تقديم خدمات محسَّنة للزبائن، وتحسين أمن وملائمة التطبيقات؛

(ج) **مـ°شروع المدرسـ°ة الذكية**: ويشمل إعداد مواد التعلم-التعليم المدرسية، وتطوير نظام إدارة المدرسـة الذكـية، وتوفيـر البنى الأساسية للمدرسة الذكيّة، وتطوير نظام لتقييم المدرسة، وتكامل الأنظمة المختلفة، وتوفير مكتب للمساعدة والدعم؛

(د) **مشروع الصحة عن بعد**: ويهدف إلى توفير شبكة متعددة الوسائط تربط جميع المعنيين بتزويد منتجات وخدمات الرعاية الصحية؛

(هـ) **عنقود البحث والتطوير**: ويهدف إلى تجميع موارد الشركات، ويؤسس بيئةً تدعم تطوير تقنيات الجيل الجديد من الوسائط المتعددة؛

(و) **مـ°شروع الأعمال الإلكترونية**: ويهدف إلى تشكيل بيئة عمل إلكترونية تنافسية بمساهمة القوى الاقتـصادية الرئيـسية، وإلـى تقـديم خدمات أكثر كفاءة وأفضل نوعية للمجتمع، وتشجيع العمل والتجارة الإلكترونيين.

الجانب التشريعي في الاستراتيجية الماليزية

يمـثل الجانـب التـشريعي أحـد الجوانب الهامة في استراتيجية تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الماليـزية. ويعتبر قانون الاتصالات والوسائط المتعددة الماليزي[16] لعام 1998 أحد المرتكزات التشريعية للاستراتيجية، والإطار التنظيمي الداعم لأهداف السياسة الوطنية للاتصالات وصناعة الوسائط المتعددة.

صـمم القانـون ليكون داعماً للمنافسة بالدرجة الأولى، كما أنه جاء حيادياً من الناحية التقنية ليساعد علـى إنجاز خدمات في البنية الأساسية الوطنية الممتدة على كامل الدولة والتي تسعى الحكومة لتحقيقها وفق رؤية 2020. وأخيراً ابتعد القانون عن التفصيل الدقيق للمكونات السياسية والتنظيمية والمؤسساتية المتعلقة بالاتصالات وتعدد الوسائط، واقتصر على وضع بعض التعاريف والبنود التي تتعلق بالقيود المفروضة على هذه المكونات، ليمكن بذلك من المرونة الضرورية لعملية الإصلاح المستمر ودون الحاجة لتعديلات تشريعية عند كل تطور تكنولوجي.

(16) http://www.cmc.gov.my/the_law/legislation.asp.

ومن الأهداف التي تضمنها القانون:

- تحـويل ماليزيا إلى مركز ومحور عالمي رئيسي لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات وللخدمات متعددة الوسائط؛
- التـرويج لمجـتمع معرفي مدني تتوفر فيه العديد من الخدمات الهادفة إلى تحسين نوعية العمل والحياة؛
- تعزيـز وتنمية موارد المعلومات المحلية والتمثل الثقافي الذين يضمنان الهوية الوطنية والتنويع العالمي؛
- توفير خدمات رخيصة الكلفة تعتمد على البنية الأساسية التكنولوجية الوطنيّة الممتدة على كامل أراضي الدولة؛
- توفير بيئة تكنولوجية جيدة من أجل تطوير تطبيقات مفيدة للمستخدمين النهائيين؛
- الترويج لقدرات ومهارات التطوير ضمن صناعات ماليزيا المتقاربة؛
- الحـرص علـى ثقـة المـستهلك فـي الخدمات المقدمة بالاعتماد على تكنولوجيا المعلومات والاتصالات؛
- ضمان أمن المعلومات ووثوقية الشبكة وسلامتها.

الدرو ũ المستقاة من التجربة الماليزية

من أبرز مميزات استراتيجية تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الماليزية:

- **وجºود رؤيºة واضحة وشاملة** يتبناها متخذو القرار وأصحاب المصلحة المختلفين على جميع المستويات؛
- توفـر **إرادة سياسºية قºوية وثابºتة** علـى مستوى الحكومة، تسعى للاستفادة من تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التنمية الاقتصادية والاجتماعية؛
- تعريف **مبادرة أساسية براقة** يمكن أن تكون فرس رهان وتبذل جميع الجهود لتنفيذها؛
- اعـتماد **مºبدأ الخطة الزمنية المجزأة** التي تتيح مرونة في مراحل التنفيذ وتسمح بتعديل مسار الإستراتيجية على ضوء النتائج التي يجري الحصول عليها عند التطبيق؛
- **الاهتمام بالجوانب التشريعية والقانونية** التي تعتبر حجر الأساس لتنفيذ الاستراتيجية.

تطبيقات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات

انعكاسات الفجوة الرقمية على تطور اللغة العربية

مما لا شك فيه أن اللغة العربية في أزمة، ومن أسبابها قلة القراء العرب. فحسب تقرير التنمية البشرية العربية لعام 2002 يترجم سنوياً إلى اللغة العربية حوالي 330 كتاباً، وهذا يشكل حوالي 20 في المائة من عدد الكتب التي تترجم سنوياً إلى اليونانية. علماً أن الناطقين باللغة اليونانية يشكّلون أقل من 4 في المائة من الناطقين بالعربية. وما ترجم إلى العربية من كتب منذ عصر المأمون وحتى يومنا هذا لا يزيد عن 100 000 كتاب ويقارب هذا ما تترجمه إسبانيا في عام واحد. وقد يتسبب ذلك في تقوقع اللغة العربية وانحسار استخدامها في العديد من المجالات.

وقد جاءت الفجوة الرقمية لتزيد الأمور سوءاً، إذ أن المعرفة العالمية تتضخم بسرعة مذهلة والمصطلحات الإنكليزية الجديدة تظهر يومياً بأعداد متزايدة، ولا تستطيع اللغة العربية مجاراتها لأسباب اقتصادية وثقافية وسياسية. فعدد القراء العرب المنخفض لا يبرر الترجمة إلى العربية أو التأليف بالعربية خاصة في المجالات العلمية والتكنولوجية. ومجامع اللغة العربية لا تتوافق دائماً فيما تصدره من مفردات ومصطلحات جديدة وإذا أصدرت مثل هذه المفردات والمصطلحات تصدرها متأخرة جداً. وغالباً ما يضطر القارىء العودة إلى المصطلحات والمؤلفات الأجنبية.

بالتأكيد اللغة العربية قادرة على التطور لمواكبة احتياجات العصر للتعبير والتواصل والتعليم. ولكن الظروف السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي يعيشها العالم العربي من جهة وسرعة التجاوب المطلوبة في عصر المعلوماتية والعولمة من جهة أخرى يظهران اللغة العربية وكأنها عاجزة عن مواكبة التطور. ويجب أن تكون عامة الناس في البلدان العربية هي الهدف في بناء مجتمع المعرفة المستقبلي، وهم لا يتقنون سوى العربية، أو ما تعلموه منها، ويجب بذل جهد خاص لردم الفجوة الرقمية ووضع الإنترنت بتناول الجميع، ومن خلال ذلك زيادة معرفتهم باللغة العربية ليستطيعوا بدورهم توليد المعرفة بلغتهم الأم وتوسيع المحتوى الرقمي العربي.

ردم الفجوة الرقمية: الفر ŭ المتاحة لتطور وانتشار اللغة العربية

يتطلب ردم الفجوة الرقمية في المجتمع العربي جهوداً مكثفة ومبرمجة من جهات عدة. ستشكل هذه الجهود بدورها فرصاً لتطوير اللغة العربية. ونكتفي في هذا البحث بالتطرق إلى أربعة منها وهي تطوير التعليم والتعلم بالعربية، وبناء صناعة للمحتوى الرقمي العربي، وتمكين استخدام الإنترنت بالعربية، والاعتماد على المشاركة المفتوحة لتطوير ونشر العربية.

- **تطوير التعليم والتعلم**: التعليم أساس التقدم في المجتمعات الحديثة وقد وضع تعميم التعليم الإبتدائي كهدف أول ضمن الأهداف الإنمائية للألفية التي اعتمدتها الأمم المتحدة. ويشكل هذا التعليم باللغة الأم الأساس الذي يبنى عليه اكتساب المعارف على جميع المستويات. وبينما كان التعليم في الماضي يعتمد على التلقين والحفظ، أصبح في عصر المعلوماتية يهدف إلى التعلم واللاتعلم وإعادة التعلم. فلم يعد بإمكان الإنسان في هذا العصر أن يكتفي بما تعلمه في المدرسة والجامعة ولا حتى بإضافة معلومات إلى ما تعلمه سابقاً، بل أصبح من الضروري أحياناً أن "ينسى" ما تعلمه (الذي قد يكون خطأ أو غير دقيق) ويعاود التعلم ليكتسب معارف جديدة أو أكثر دقة قد يستعملها مثلاً في مهنة جديدة.

إن التعلم المستمر مدى الحياة أصبح شائعاً في الدول المتقدمة. وفي عالمنا العربي يجب إتاحة الفرصة لإعادة التعلم أمام معلمي المدارس بالدرجة الأولى وتطوير المناهج باللغة العربية

لتـ توجه نحـ و الاكتـ ساب الدائم للمعرفة. حينئذ يمكن لهذه اللغة العريقة أن تنمو وتتطور مع تكنولوجيات ومتطلبات العصر وبمشاركة الجميع.

ويمكن الاستفادة من مبادرة بعض الجامعات العالمية مثل معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا (MIT) للـ تعلم المفتوح بغية تعميمه في العالم العربي. فالجامعات المفتوحة يمكن أن تستخدم تكنولوجيا المعلـ ومات والاتـ صالات لنشر المعرفة المتجددة باللغة العربية ولتعميمها على جميع مستويات التعلـ يم. وفي هذا المجال يمكن أيضاً استخدام التعلم عن بعد بكل أشكاله مثل التعلم الإلكتروني عبر الإنترنت والفضائي عبر التلفاز. وستساهم هذه الأساليب في تنمية المحتوى الرقمي العربي وستسمح بنشر العلوم والتكنولوجيا باللغة العربية.

- **بناء صناعة المحتوى العربي**: إن المحتوى الرقمي العربي ضحل للغاية. فالتقديرات الأولية لهذا المحـ توى علـ ى الإنتـ رنت لا تتجاوز 0.1 في المائة من المحتوى العالمي وذلك علماً أن عدد الناطقـ ين باللغـ ة العربية يقدرون بحوالي 5 في المائة من سكان العالم[17]. وأسباب هذا التدني مـ تعددة، منها التأخر في انتشار الإنترنت في العالم العربي، ونسبة الأمية المرتفعة وعدم وجود حمايـ ة فكـ رية للنشر الإلكتروني، وقلة التطبيقات الإلكترونية العربية. وقد ينمو هذا المحتوى تدريجـ ياً مع التوسع في التطبيقات الإلكترونية مثلما حدث في الإمارات العربية المتحدة، حيث بلغت نسبة صفحات الوب العربية بعد تطبيق الحكومة الإلكترونية 43 في المائة[18].

وقد أطلقت الإسكوا في عام 2003 "مبادرة المحتوى العربية" التي تهدف إلى تنمية واستدامة نمو المحـ توى الرقمـ ي العربي. وقد حددت ضمن إطار هذه المبادرة مهام أساسية وأخرى مساندة (انظر الإطار 1).

الإطار 1- مهام مبادرة المحتوى العربية

المهام الأساسية:

- صياغة استراتيجية عربية لصناعة المحتوى؛
- وضع خطة إجرائية لدفع صناعة المحتوى العربية وتحديد المشاريع الاستراتيجية؛
- الحصول على مساندة المنظمات الدولية والإقليمية لتمويل الخطة؛
- إقلاع بعض المشاريع الاستراتيجية.

المهام المساندة:

- تكوين منتدى لرواد المحتوى العربي؛
- القيام بحملة ترويج وتوعية لأهمية المحتوى العربي وصناعته؛
- حصر الموارد العربية ذات الصلة بالمحتوى؛
- حصر مصادر التمويل.

المصدر: اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا، مبادرة المحتوى العربية، الأمم المتحدة، 2003، E/ESCWA/ICTD/2003/10.

وقد بينت دراسة استكملت في أواخر العام الماضي أن صناعة المحتوى العربية تحتاج إلى بيئة تمكينـ ية. ويحـ تاج تأمـ ين هذه البيئة إلى تعاون وثيق بين الجهات الحكومية وشركات القطاع

(17) الموقع الإلكتروني لمركز بحوث مدار http://www.madarresearch.com.

(18) المرجع السابق.

الخـاص والجامعـات ومراكـز الـبحوث ومؤسسات التمويل والمؤسسات الأهلية والمنظمات الإقليمية. والمردود الاقتصادي لبناء صناعة محتوى عربية هام للغاية، ولكن معظمه يأتي من مجالات الإعلام والترفيه، وتبقى مجالات الكتب التعليمية والمهنية وخدمات الحكومة الإلكترونية والـتعلم الإلكتروني والثقافة والتراث ضعيفة للغاية وتحتاج إلى تنمية. وتشكل ظاهرة المدونات الشخـصية علـى الوب blogging التي يكتبها أشخاص عاديون إحدى الظواهر الجديدة للمحتوى العربي على الإنترنت والتي يمكن أن تغني هذا المحتوى. ونظراً لقلة المعلومات عن المحتوى الرقمـي العربـي يبدو أن إحداث مرصد للمحتوى الرقمي العربي هام جداً بغية قياس مختلف جوانب تطور المحتوى العربي ودعم السياسات التنموية لهذا المحتوى.

ويبين الإطار 2 بعض المبادرات العربية لتطوير المحتوى العربي.

الإطار 2- مبادرات عربية لتطوير المحتوى العربي

- أطلقـت الحكـومة المصرية مبادرة تطوير المحتوى الرقمي العربي في أيار/مايو 2005 التي يشارك في تنفـيذها وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات ووزارة الثقافة واتحاد الناشرين المصريين بالإضافة إلى جهات أخرى.
- قامـت حكـومة دبي في الإمارات العربية المتحدة بتطوير خدمات الحكومات الإلكترونية، وقد ساهمت هذه الخدمات في رفع نسبة المحتوى الرقمي العربي المطور في الإمارات العربية المتحدة.
- إطـلاق محـرك بحـث يدعى سوافي Sawafi يأخذ بعين الاعتبار جميع خصائص اللغة العربية وقد أطلقته شركة سعودية-ألمانية في نيسان/أبريل 2006.
- أعلـنت مجموعة "مكتوب" عن طرحها لمحرك بحث عربي يستخدم قواعد اللغة العربية في عمليات ونتائج البحث ويفهرس جميع المواقع العربية الموجودة على الإنترنت (Araby.com).

المصدر: الإسكوا، المحتوى الرقمي العربي: الفرص والأولويات والتوجهات، الأمم المتحدة 2005، E/ESCWA/ICTD/2005/4.

- **تمكـين استخدام الإنترنت بالعربية**: منذ انطلاق الحركة العالمية للتعدد اللغوي على الإنترنت فـي عـام 1998 أطلقت عدة منظومات لأسماء النطاقات domain names على الإنترنت تعتمد أبجديات غير لاتينية مثل الروسية والكورية والصينية. وقد تبين في دول جنوب شرقي آسيا أن استخدام اللغة الأم في التعامل مع الإنترنت سمح بزيادة كبيرة في عدد المستخدمين.

وقـد بـدأت في المنطقة العربية محاولات متفرقة لتمكين النفاذ إلى الإنترنت باستخدام النطاقات وأسـماء المواقـع باللغـة العربية دون الوصول إلى توافق عربي عليها. وشكلت الإسكوا في منتصف عام 2003 فريق عمل تمكن من صياغة الوثيقة الأولى (مسودة الإنترنت) تقترح حلولاً للمـسائل اللغوية لأسماء النطاقات بالعربية. وتم الأخذ بهذه الحلول والبت ببعض الخيارات من فريق عمل مختص في إطار جامعة الدول العربية (راجع الإطار 3).

الإطار 3- المبادىء اللغوية الأساسية لتشكيل الأسماء العربية للنطاقات

- عدم جواز الخلط بين المحارف العربية والمحارف التي تنتمي إلى لغات أخرى؛
- عدم جواز استخدام التطويل (الكشيدة)؛
- عدم اعتماد استخدام حركات التشكيل في المرحلة الراهنة مع جواز استخدامها في واجهة المستخدم فقط؛
- عدم اعتماد استخدام الشدة في المرحلة الراهنة مع جواز استخدامها في واجهة المستخدم فقط؛
- عـدم توحيد الحروف المتشابهة Character folding (الياء والألف المقصورة، الأشكال المختلفة للألف بهمزاتها، إلخ...) واعتبار كل منها حرفاً منفصلاً؛
- جـواز استخدام الشرطة (-) للفصل بين الكلمات في الحقل الواحد، مع دعم إيجاد حلول فنية لاستخدام الفراŹ لهذا الغرض؛
- جـواز اسـتخدام الأرقام العربية بشكليها المشرقي والمغربي في واجهة المستخدم فقط بينما يتم حفظ صورة واحدة من الأرقام (بشكل ASCII) في ملف أسماء النطاقات.

المـصدر: تقرير وتوصيات الاجتماع الأول لفريق العمل العربي المكلف بدراسة استخدام أسماء النطاقات باللغة العربية على شبكة الإنترنت www.aticm.org.eg.

- **المºشاركة المفتوحة**: لقد غيرت الإنترنت العديد من المفاهيم وجعلت التشارك في المعرفة أمراً واقعـاً لا مفـر مـنه. وتستطيع الدول النامية الاستفادة من تلك المشاركة إذا أرادت وأحسنت الاختـيار والتخطيط. نجد اليوم أن المحتوى العالمي الحر بتوسع دائم والبرمجيات الحرة ذات المصدر المفتوح تزداد شأناً، وتستفيد منها الدول المتقدمة والدول النامية على حدٍّ سواء، ويمكن الاستفادة منها لتطوير اللغة العربية ونشرها.

إن تكيـيف البـرمجيات الحـرة ذات المصدر المفتوح وتطويعها للعربية أمر ميسر ويسمح بزيادة القـدرات المحلـية في مجال البرمجيات. وباستخدام هذه البرمجيات المفتوحة المعربة يمكن نشر التطبيقات العربية على نطاق واسع في مجالات الحكومة الإلكترونية وغيرها مما يدفع بعجلة تطوير اللغة العربية.

ويبقـى المـصطلح العربـي ركيـزة لجميع هذه التطبيقات، ويحتاج توليد المصطلحات إلى تشكيل جماعـات تخصـصية ممارسـة تـستخدم أدوات متـنوعة وتعقد ندوات افتراضية باستمرار للتوافق حول المـصطلحات الجديـدة وتعميمها. ولا بد من مشاركة مجامع اللغة العربية في هذه الجماعات لضمان جودة المصطلح وارتكازه على أسس لغوية سليمة وتفادي التداخل والتضارب في المفردات ومعانيها.

ومـن أهـم وسـائط تولـيد المـصطلح وتعميمه هي الموسوعات الحرة وأهمها في الوقت الراهن موسـوعات الويكيبـيديا فـي عدد من اللغات الحية. وهذه الموسوعات المتوفرة مجاناً على الإنترنت تنمو وتتوسع بنشاط القائمين عليها، وهم متطوعون يمارسون هذا العمل بسبب اهتمامهم وخبرتهم. وهناك قواعد للمـشاركة ولطـرح المصطلحات وتفسيرها تعتمد على التعاون ووجود جماعات تخصصية ممارسة تراجع ما كُتب وتناقش المحتوى وتعدله بما يتناسب مع المعرفة المتوفرة.

إن الموسوعة الحرة العربية ما زالت في نشأتها وتحتاج إلى رعاية خاصة ومراقبة دقيقة من مجامع اللغـة العـربية، وذلك لأن أثرها قد يكون كبيراً على تطور اللغة العربية وتجديدها. وتشكل هذه الموسوعة فرصة لنشر العربية على نطاق واسع مع المحافظة على سلامتها.

الخلاصة

نحن الآن في عصر المعلوماتية وبناء مجتمعات المعلومات حيث التشارك في المعارف أصبح ممكناً وعلـى نطـاق واسع. وكما تبين نتائج مؤتمر القمة العالمي لمجتمع المعلومات فإن الدول المتقدمة ما زالت تسيطر على المعرفة نظراً لإتقانها أساليب توليد المعرفة وإعادة توليدها مجدداً من عناصرها. ولكن لا يوجد مـا يمـنع هـذه البلدان النامية من اقتناء المعرفة وتجديدها إذا أحسنت إدارة مواردها البشرية ونمت لديها الإمكانـات للحصول على المعلومة وتوليد المعرفة المفيدة. ولا يمكن ردم الفجوة الرقمية القائمة بين الدول العـربية والدول المتقدمة إلا إذا تمكنا من النهوض باللغة العربية إلى المستوى الذي يسمح باستخدامها على جميع الأصعدة بما فيها العلوم والتكنولوجيا الحديثة.

أنشطة إدارة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في الإسكوا

استعراض أنشطة الإدارة للنصف الثاني من عام 2006، من تموز/يوليو إلى كانون الأول/ديسمبر 2006

اجتماعات الخبراء

حلول البرمجيات ذات المصدر المفتوح للقطاع العام

جلسة الافتتاح: السيد منصور فرح - الإسكوا؛
والسيدة نجاة رشدي - اقتدار؛
والسيد جورج عواد - اليونسكو

عقد في القاهرة، خلال الفترة 19-20 كانون الأول/ديسمبر 2006، اجتماع الخبراء حول حلول البرمجيات ذات المصدر المفتوح للقطاع العام في المنطقة العربية وتشاركت الإسكوا في تنظيمه مع برنامج تقنيات المعلومات والاتصالات للتنمية في المنطقة العربية (إقتدار) – برنامج إقليمي تابع لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي - وذلك بالتعاون مع منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو).

وبلغ عدد المشاركين في الاجتماع 32، ومن بينهم الخبراء وصانعي السياسات ممن باشروا أو هم بصدد الشروع باستخدام حلول البرمجيات الحرة ذات المصدر المفتوح، وكذلك أصحاب المصلحة الإقليميين المعنيين بمثل هذه المبادرات. وهدف الاجتماع بشكل رئيسي إلى تطوير توجهات استراتيجية ومنهجيات وآليات لاعتماد هذه البرمجيات وتطبيقها وتطويرها في القطاع العام، وذلك بالانسجام مع نتائج القمة العالمية لمجتمع المعلومات.

واشتملت جلسات الاجتماع التسع على دراسات الحالة المختارة من البلدان المتقدمة والنامية، ومساهمات المنظمات الإقليمية والدولية المشاركة والتي سبق أن خاضت تجربة تنفيذ مشاريع البرمجيات الحرة ذات المصدر المفتوح، وبالتحديد برنامج المعلومات والتنمية لآسيا والمحيط الهادئ ومنظمة اليونسكو. ونوقشت في الجلسات مواضيع عدة، منها التحديات الرئيسية التي تواجه استخدام حلول البرمجيات الحرة ذات المصدر المفتوح على المستويين المؤسسي والوطني في الدول النامية؛ والخبرات والممارسات الناجعة المتعلقة باعتماد هذه البرمجيات في بعض البلدان المتقدمة والنامية؛ والحلول التي تقدمها هذه البرمجيات للقطاع الحكومي وللتعليم العالي؛ والنهج الاستراتيجي لاعتماد هذه الحلول؛ والحاجات الإقليمية لتعزيز استخدام هذه الحلول في المنطقة العربية.

وتوصل المشاركون خلال الجلسة الأخيرة للاجتماع، والمخصصة لتحديد المقترحات وعملية المتابعة، إلى إنشاء شبكة من الخبراء ومجموعات العمل في المنطقة العربية، حيث تستخدم هذه الشبكة بوابة إلكترونية كوسيلة للتواصل والتعاون بين الشركاء. ومن أهداف هذه الشبكة وبوابتها زيادة مستوى المعرفة لدى الحكومات حول أهمية استخدام البرمجيات ذات المصدر المفتوح كبديل ممكن للبرمجيات الممتلكة، وكذلك بناء القدرات في البرمجيات ذات المصدر المفتوح ضمن قطاع التعليم، وتعزيز المبادرات الهادفة إلى توطين التجارب الناجحة وتعريبها.

المنشورات

1- دليل توجيهي لصياغة سياسات واستراتيجيات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وتنفيذها[19]

يهدف هذا التقرير إلى دعم الجهود المبذولة في منطقة الإسكوا لتطوير استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التنمية الاقتصادية والاجتماعية وبناء مجتمع المعلومات، وذلك عن طريق اقتراح توجيهات إرشادية لصياغة سياسات واستراتيجيات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وتنفيذها وتقييمها في دول المنطقة، وبما يتلاءم مع احتياجات وأولويات هذه الدول.

لقد أعد هذا التقرير ليساعد أصحاب القرار وواضعي السياسات في صياغة استراتيجيات خاصة بتكنولوجيا المعلومات والاتصالات تعتمد على الرؤية الشاملة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية، وتأخذ في الاعتبار احتياجات المنطقة وأولوياتها. كما يهدف هذا التقرير إلى التأكيد على ضرورة استكمال الاستراتيجية بخطة عمل تحدد الإجراءات التنفيذية، والبرامج والمشاريع العملية التي يجب إطلاقها وتطبيقها خلال الفترة الزمنية المخصصة للاستراتيجية، فيورد توجيهات إرشادية تساعد أصحاب القرار على تنفيذ الاستراتيجية المصاغة، وفي متابعة تنفيذها، والتقييم الدوري لها.

ونظراً لأهمية التعلم من الدروس الناجحة، يتم استعراض حالتين من أفضل الممارسات العالمية في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات: الأولى تجربة آيرلندا وهي دولة أوروبية أحدثت خرقاً باعتمادها تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وتجربة ماليزيا وهي دولة نامية طورت مبادرة متميزة في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، ممر الوسائط المتعددة. كما يعرض التقرير دراسات حالة لاستراتيجيات دول في منطقة الإسكوا وهي الأردن والجمهورية العربية السورية ومصر.

2- تقديم تقرير إلى اللجنة الإحصائية حول المسائل المتصلة بمؤشرات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات

قدمت الإدارة إلى اللجنة الإحصائية في الإسكوا تقريراً عرض التقدم المحرز في مجال الإحصاء لقياس مؤشرات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في غربي آسيا[20]، وتحديداً الأنشطة المنجزة. وأهمها: إنشاء فريق عمل فني إقليمي يضم ممثلي الأجهزة الإحصائية الوطنية؛ وتحديد المؤشرات الإحصائية اللازمة لقياس التقدم في بناء مجتمع المعلومات، وتوحيد التعاريف، وتحديد البيانات اللازمة لحساب تلك المؤشرات. كما عرض الأبعاد الأساسية لخطة الإسكوا لبناء قدرات الأجهزة الإحصائية الوطنية في مجال قياس مجتمع المعلومات، وإجراءات تسريع عملية جمع المؤشرات الأساسية لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات واعتمادها في مجال صنع السياسات لكي تكون هذه السياسات مدعومة بالأدلة على الصعيدين الوطني والإقليمي.

وبناءً عليه، تضمنت مقترحات الدورة السابعة للجنة الإحصائية بنوداً تتعلق بمؤشرات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وهي كالتالي: مشروع قرار لتعزيز القدرات الإحصائية في منطقة الإسكوا، وحث البلدان الأعضاء على "اعتماد القائمة الأساسية لمؤشرات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، الصادرة عن الشراكة العالمية لقياس تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لغرض التنمية، وعلى تحصيل البيانات الخاصة بهذه المؤشرات واستخدامها في وضع وتقييم ومراجعة السياسات الاستراتيجية وخطط العمل في المجالات ذات الأولوية لتنمية مجتمع المعلومات في المنطقة"؛ وفي التوصيات، عقد عدد من الندوات المتخصصة لرؤساء الأجهزة الإحصائية الوطنية، بالتعاون مع المعهد العربي للتدريب والبحوث الإحصائية، لتبادل الخبرات

(19) E/ESCWA/ICTD/2007/2.

(20) "عرض ما تم تنفيذه في مجال الإحصاء منذ عقد الدورة السادسة للجنة الإحصائية، والمسائل المتصلة بمؤشرات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وقياس مؤشرات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في غربي آسيا". E/ESCWA/SCU/2006/IG.1/5.

الإقليمية وبناء القدرات المعرفية في مجال إدارة وتنظيم العمل الإحصائي، وفقاً لأولويات عدة، ومنها استخدام تكنولوجيا المعلومات في مجال الإحصاء.

3- نشرة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات للتنمية في غربي آسيا (العدد 5)

تـناول العـدد الخامس من نشرة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات للتنمية في غربي آسيا موضوع الحكـومة الإلكترونية، مستعرضاً تطور منظومة الحكومة الإلكترونية من صياغة الاستراتيجيات إلى تطبيق خطـط العمـل، بالإضافة إلى الآليات المتعددة لتمويل برامج الحكومة الإلكترونية في منطقة الإسكوا. كما تطـرق إلـى أهمـية اعتماد البرمجيات ذات المصدر المفتوح في تطبيقات الحكومة الإلكترونية كالاستثمار المتوسـط وطـويل الأمد. ويختتم الملف بتقديم رؤية لأبعاد إدارة المعرفة في البرلمانات العربية. ويمكن الحـصول علـى أعـداد هـذه النـشرة مـن خـلال موقـع الإسـكوا علـى الإنتـرنت: http://www.escwa.org.lb/information/publications/edit/upload/ictd-06-3a.pdf.

الخدمات الاستشارية

تلبيةً طلبات الدول الأعضاء في الإسكوا من خلال خدمات استشارية تتعلق بمتابعة نتائج مؤتمر القمة العالمي لمجتمع المعلومات

قدمت الإسكوا عددا من الخدمات الاستشارية المتنوعة للدول الأعضاء ، كما يبين الجدول التالي:

	البلد	الجهة	طبيعة المهمة
1	المملكة العربية السعودية	وزارة الاقتصاد والتخطيط	دراسة واقع حال المعلوماتية في قطاع التعليم
2	المملكة الأردنية الهاشمية	وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات	المساهمة في إعداد إستراتيجية وطنية للبحث والتطويـر في مجالات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات
3	المملكة الأردنية الهاشمية	دائرة الاحصاءات العامة	دراسـة واقـع نشاط تكنولوجيا المعلومات والاتصالات واقتراح خطوات لبناء القدرات وتطوير العمل من خلال توسيع استخدامات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات
4	جمهورية العراق	وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي	إعداد إطار استراتيجية وخطة عمل لتسخير تكنولوجـيا المعلومات والاتصالات لتطوير الجهاز المركزي للتقييس والسيطرة النوعية
5	جمهورية العراق	وزارة التعليم العالي والبحث العلمي	مـشروع أكاديميات تكنولوجيا الشبكات في الجامعات العراقية
6	جمهورية العراق	وزارة التربية	إعـداد وثائق مشروع إنشاء مركز للتطوير ومراكـز لـتدريب المدرسـين في وسائل تكنولوجيا المعلومات والاتصالات
7	سلطنة عمان	وزارة الاقتصاد الوطني	وضـع خطة عمل لإنشاء مستودع للبيانات الإحصائية
8	دول مجلـس الـتعاون الخليجي	منظمة الخليج للاستشارات الصناعية	وضع خطة للمؤشرات الصناعية ومؤشرات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات
9	الإمارات العربية المتحدة	المجلس الوطني الاتحادي	تـسخير تكنولوجـيا المعلومات والاتصالات للعمل البرلماني

أنشطة التعاون الفني

ورشة عمل حول بناء القدرات في مجال قياسات مؤشرات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات

نظمـت اللجـنة الاقتـصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الإسكوا)، والمكتب الإقليمي العربي للاتحاد الدولـي للاتصالات السلكية واللاسلكية، والمعهد العربي للتدريب والبحوث، باستضافة من وزارة الاتصالات وتكنولوجـيا المعلـومات فـي الأردن، ورشـة عمل إقليمية حول بناء القدرات في مجال قياسات مؤشرات تكنولوجـيا المعلـومات والاتصالات: المؤشرات الأساسية – الإحصائيات - تحصيل البيانات، وعقدت في عمـان، خلال الفترة 10-12 كانون الأول/ديسـمبر 2006.

تعرضـت ورشـة العمل إلى المجالات التي شهدت تطوراً وتقدماً في البلدان العربية – كماً وكيفاً – نحـو جمـع إحـصائيات مجـتمع المعلـومات وتحصيل البيانات الخاصة بمؤشرات تكنولوجيا المعلومات والاتـصالات والفجـوة الرقمية. كما ناقشت الأسلوب الأمثل لوضع قائمة بالمؤشرات الأساسية لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات في المنطقة العربية تتلاءم مع خصوصية المنطقة، وتتفق مع المؤشرات العالمية في قائمتـي الشراكة العالمية لقياس مؤشرات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، لغرض التنمية والاتحاد الدولي للاتـصالات الـسلكية واللاسـلكية والقوائم الإقليمية الأخرى. كما ناقشت احتياجات الدول العربية لتطوير إمكانياتها البشرية والفنية لجمع البيانات الخاصة بهذه المؤشرات، والمشروعات المطلوبة لذلك.

عرضت الإسكوا في هذه الورشة مؤشرات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات التي اتفق على إضافتها إلى الإصدار الثاني للدليل العالمي للمبادئ والتوصيات بشأن تعدادات السكان والمساكن بمبادرة من الإسكوا. كمـا عرضـت الإسكوا الاتجاهات العالمية لقياس مؤشرات مجتمع المعلومات في ضوء مخرجات اجتماعي مؤتمـر القمة العالمي لمجتمع المعلومات في جنيف وتونس، والملامح الأساسية لخطة الإسكوا لبناء القدرات في مجال إحصاءات مجتمع المعلومات، وما تم اتخاذه من إجراءات، وما تحقق نتيجة ذلك من إنجازات، على المستويين الإقليمي والدولي، في مجال بناء القدرات لقياس مؤشرات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات.

المشاريع الميدانية

1- إطلاق مشروع أكاديمية المعلوماتية المهنية لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات

السيد يوسف نصير والنائب ياسين جابر يتوسطان ممثلي الشركات والهيئات الحكومية وغير الحكومية الداعمة والراعية للمشروع

قامت الجمعية المعلوماتية المهنية في لبنان (PCA)، بإنشاء أكاديمية المعلوماتية المهنية لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات (PICTA)، بالتعاون مع الإسكوا، بالإضافة إلى مجموعة من الشركات العالمية والهيئات الحكومية والمنظمات غير الحكومية المحلية والعالمية وفي مقدمتها اتحاد جمعيات المعلوماتية العربية (إجمع)، وجمعية مرسي كور(Mercy Corps)، ووزارة الاتصالات اللبنانية، ومنظمة اليونسكو، وشركة مايكروسوفت (Microsoft)، وشركة إنتل (Intel)، وشركة سيسكو (CISCO). ويتضمن المشروع إطلاق عشر مراكز مماثلة في أماكن عدة من لبنان لتقديم الدورات التدريبية المجانية لكافة شرائح المجتمع المحلي، وتهدف الأكاديمية إلى تعزيز القدرات المحلية في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وتمكينهم من الاستفادة من فرص العمل المتاحة وتحسين الظروف المعيشية.

وقد رعت الإسكوا حفل إطلاق الأكاديمية، في النبطية في أيلول/سبتمبر 2006. ويعتبر افتتاح هذه الأكاديمية حلقة أخرى من الجهود المتواصلة التي تبذلها الإسكوا بالتعاون مع شركائها من أجل دعم لبنان وإعادة إعماره. وسيشارك في إدارة هذه الأكاديمية شركاء محليين من الجمعيات الأهلية والمنظمات غير الحكومية، وذلك ضمن منهجية عمل تؤدي إلى انتقال ملكية وإدارة المشروع إلى الشريك المحلي وضمان استمراريته.

2- لجنة الإسكوا لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات

في تشرين الأول/أكتوبر 2006، شكلت الإسكوا لجنة لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، برئاسة السيد يوسف نصير، مدير إدارة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وبعضوية مستشار الإسكوا الإقليمي لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات وممثلين عن إداراتها التخصصية. ويكمن الهدف من إنشاء هذه اللجنة في دعم جهود الإسكوا في صياغة السياسات واعتماد الممارسات المثلى من أجل تعزيز قدراتها في مجال تكنولوجيا المعلومات وجعلها مستدامة وذات فعالية مع مراعاة الكلفة والتطورات للمستقبل. وعقدت اللجنة اجتماعها الأول، في 10 تشرين الثاني/نوفمبر 2006، لبحث مهامها الرئيسية ومنها إعداد استراتيجية للإسكوا من أجل تعزيز استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات واختيار التطبيقات الأنسب وتطويرها، وذلك بما يتناسب مع أنشطة الإسكوا وحاجاتها.

3- مراكز التكنولوجيا متعددة المهام في عكار، شمال لبنان

توقيع مذكرة تفاهم بين الإسكوا ومؤسسة الصفدي والجمعية المعلوماتية المهنية في لبنان

وقعت الإسكوا، في 27 نيسان/أبريل 2006، مذكرة تفاهم مع مؤسسة الصفدي والجمعية المعلوماتية المهنية في لبنان بهدف التعاون في تطوير وتنفيذ أنشطة محددة لدعم مراكز التكنولوجيا متعددة المهام في عكار، شمال لبنان. وضعت هذه الاتفاقية إطاراً للتعاون بين الجهات المعنية في تطوير وتطبيق أنشطة محددة لاستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لمكافحة البطالة وتقليص الفقر؛ وأهمها: دعم مراكز التكنولوجيا متعددة المهام في عكار بهدف تأمين استدامتها؛ ومتابعة العمل على حصول هذه المراكز على رخصة قيادة الحاسوب الدولية؛ وتطوير برامج تدريبية مهنية لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات وإنتاج المحتوى الرقمي المطلوب لدعم المجتمعات المحلية والشركات الصغيرة؛ وتقديم الدعم الفني للمجتمعات المحلية وبناء قدراتها لاستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لمكافحة البطالة وخفض الفقر.

وتهدف مراكز التكنولوجيا متعددة المهام في المجتمع المحلي إلى نشر المعرفة التكنولوجية ومحو الأمية التقليدية والمعلوماتية، وتقديم خدمات التوعية، والارتقاء بمستوى النشاط الاقتصادي، وذلك استناداً إلى جملة من التقانات الحديثة ومنها تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات. وقامت الإسكوا بإنشاء عدد من هذه المراكز في المناطق الأكثر حاجة لتكون منطلقاً لاختبار ونشر هذا التوجه في التنمية المحلية في الدول الأعضاء في الإسكوا. وفي السابق، صمم برنامج المراكز هذا بالتعاون بين الإسكوا ومنظمة العمل الدولية، وأنشئ من خلاله ثلاثة مراكز بالتعاون مع مؤسسة عصام فارس ومنظمة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى (الأونروا) والمجالس البلدية في قرى تلعباس والمقيبلة وببنين في قضاء عكار في شمال لبنان، وذلك استناداً إلى دعم مادي قدمه الصندوق العربي للتنمية الاقتصادية والاجتماعية وإلى مساهمات قيمة قدمها المكتب الإقليمي لشركة مايكروسوفت في لبنان في أوائل عام 2003. وتنقسم خدمات المراكز إلى خدمات أساسية تتضمن التدريب الأساسي على الحاسب استناداً إلى برنامج رخصة قيادة الحاسب الدولية، ودورات في مهارات السكرتارية والمحاسبة، وأخرى في اللغات، وكذلك خدمات دخول الإنترنت، وخدمات "موسعة" وتشمل تصميم صفحات الإنترنت وصيانة معدات وبرامج الحاسب وكذلك الخدمات الإلكترونية كالتجارة الإلكترونية والصحة الإلكترونية. وتشكل الاتفاقية الموقعة مؤخراً مع مؤسسة الصفدي والجمعية المعلوماتية المهنية في لبنان الأمل لدعم استمرارية هذه المراكز في العمل لخدمة المناطق التي هي بحاجة إلى تطوير قدراتها المحلية.

4- المجتمعات الذكية في الجمهورية العربية السورية والجمهورية اليمنية

مشغلو وحدة التصنيع الزراعي/الغذائي من المجتمعات المحلية مع خبير الإسكوا د. هراتش قيومجيان

قامت الإسكوا ضمن مبادرتها المتعلقة باستخدام التكنولوجيا من أجل التنمية ومكافحة البطالة والفقر (تموز/يوليو 2002)، بإنجاز أنشطة في عدد من الدول الأعضاء، ومنها مشروع الإسكوا للتجمعات الذكية الذي يأتي استجابة لحاجات المجتمعات الفقيرة ويستند إلى عدد من التكنولوجيات الحديثة.

ويهدف المشروع إلى تقديم حلول لعدد من التحديات التي تواجه المناطق المحرومة في الدول الأعضاء، وتحديداً من خلال مشاريع إنتاجية في مجال الصناعات الغذائية، تتوفر من خلالها فرص عمل للمجتمعات المحلية وتستخدم المنتجات الزراعية المحلية لتصنيعها في أشكال تعطيها قيمة مضافة مما يؤمن زيادة في الربح للمنتج المحلي.

وتقوم الإسكوا بتنفيذ مشروعين للتجمعات الذكية: الأول في الجمهورية العربية السورية، حيث ينفذ مشروع في قرية القصيبة، في محافظة الجولان، بالتعاون مع شركاء محليين، وأبرزهم الصندوق الوطني لتنمية الريف السوري-فردوس، وهيئة تخطيط الدولة، ووزارة الاتصالات والتقانة. ويشتمل المشروع على مركز للتكنولوجيا متعدد المهام ووحدة للتصنيع الزراعي-الغذائي لمعالجة مشتقات الحليب. ولقد تم تدشين وبدء الأعمال في المركز الأول في كانون الأول/ديسمبر □□□□ والثاني في كانون الأول/ديسمبر □□□□. ولقد خضع موظفو وحدة التصنيع الزراعي-الغذائي لدورتي تدريب خلال عام □□□□ مكنتهم من البدء بتشغيل الوحدة بُعيد التدشين. أما المشروع الثاني فهو في الجمهورية اليمنية، ويتضمن وحدة لمعالجة وتصنيع وتعليب منتجات البن اليمني المحلي في حضران قرب صنعاء، ومركزين للتكنولوجيا متعددي المهام في حضران وتعز. ومن المزمع الانتهاء من أعمال الإنشاء والتجهيز والتدشين لهذه المراكز في آذار/مارس □□□□.

افتتاح ورشة العمل لدعم المؤسسة ضمن مشروع التجمعات الذكية، في مركز الأونروا في دمشق

وعلى صعيد الأنشطة المنفذة ضمن إطار المشروع، عُقدت ورشـة عمل في □ تشرين الثاني/نوفمبر □□□□ في اليمن لتعريف المجـتمع المحلي وعدد من المعنيين على المشروع وأهميته للتنمية المحلـية. كمـا عقدت ورشة العمل "خطة دعم المؤسسة لمشروع القـرى الذكـية" فـي مركز الأونروا (UNRWA) في دمشق خلال الفترة □ -□□ كانون الأول/ديسمبر □□□□. ضمت الورشة مدربي الـتجمعات الذكية في اليمن والجمهورية العربية السورية بالإضافة إلـى مدربين من مراكز التكنولوجيا متعددة المهام في عكار، لبنان. عرّفت ورشة العمل المشاركين على أسس إنشاء وإدارة المؤسسات الصغيرة. وقد زار المشاركون في سياق الورشة مراكز تكنولوجيا معلومات في الجمهورية العربية السورية والأردن.

5- مشروع بناء شبكات المعرفة من خلال مراكز للمجتمعات المهمشة

المشاركون في الاجتماع التنظيمي لمشروع بناء شبكات المعرفة من خلال مراكز للمجتمعات المهمشة

عقد اجتماع تنظيمي للجان الإقليمية في بيت الأمم المتحدة في بيروت خلال الفترة 13-16 تشرين الثاني/نوفمبر لوضع خطة تنفيذية مفصلة لمشروع حساب الأمم المتحدة للتنمية Development Account حول "شبكات المعرفة من خلال مراكز النفاذ لتكنولوجيا المعلـومات والاتـصالات فـي المجـتمعات المهمشة". يهدف المشروع إلى تمكين المجتمعات الفقيرة والمهمشة من خلال تحويل مراكز النفاذ الموجودة في بلدان مختارة حول العالم إلى تجمعات معـرفية وتـشبيكها على المستويين الإقليمي والدولي. وسيعمل من خلال هذا المشروع على نشر المعرفة المرتبطة بالمجالات الرئيسية في التنمية المستدامة، مثل العمالة والتعليم والنوع الاجتماعي والصحة.

وقد حضر الاجتماع منسقون من لجان الأمم المتحدة الإقليمية الخمس، الذين عرضوا النتائج الأولية للمسوح التقييمية لمراكز النفاذ في مناطقهم. وخلال الأيام الأربعة للاجتماع، وضعت خطة أولية لتحويل مراكز النفاذ إلى تجمعات معرفية وتشبيكها، كما أعيد النظر في جدول النشاطات وموازنة المشروع. وتم اختيار الأدوات الملائمة لإدارة المشروع والتشارك في الوثائق لتحسين تنسيق العمل بين اللجان الإقليمية.

واتفق المشاركون على أن المشروع سوف يركز على: (1) تعزيز التجمعات المعرفية الموجودة وتشبيكها، ومن ثم معالجة مراكز النفاذ الأضعف والتي قد تحتاج إلى تحويل إلى تجمعات معرفية؛ (2) والاستفادة من الاجتماعات الإقليمية المقررة في هذا المشروع لإنشاء هذه الشبكات، وتحليل كيفية التفاعل ونقل الخبرات ضمن الشبكات الأخرى، لتمكين تنسيق الجهود بين اللجان الإقليمية. وقد قامت لجان الأمم المتحدة الإقليمية بإعداد موازنة تفصيلية محدثة للمشروع وخطة لتنفيذه حتى منتصف عام 2009.

6- مشروع أكاديميات الشبكات في الجامعات العراقية

يهدف مشروع أكاديميات الشبكات في الجامعات العراقية إلى دعم الجامعات العراقية من أجل الاستفادة من تكنولوجيا المعلومات والاتصالات من أجل التنمية، وإلى بناء القدرات في قطاع التعليم وتمكينها من تعلم وتعليم تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وضمان مواكبة التغييرات السريعة لهذا القطاع، وتخريج كوادر من المتخصصين في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات. ويهدف أيضاً إلى خلق فرص عمل لخريجي الجامعات العراقية في قطاع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات. ويشارك في تنفيذ المشروع عدد من الشركاء المحليين والدوليين، وهم: وزارة التعليم العالي العراقية، وجامعة بغداد، وجامعة البصرة، وجامعة الموصل، وكلية المنصور الجامعة في بغداد؛ ومنظمة اليونسكو؛ والجامعة اللبنانية الأمريكية في جبيل - لبنان؛ والإسكوا التي تتحمل مسؤولية الإدارة الكلية للمشروع؛ وشركة سيسكو.

باشرت الإسكوا بتنفيذ خطة مشروع أكاديمية الشبكات في مرحلته الأولى في آب/أغسطس 2004، حيث تضمن إنشاء أربع أكاديميات إقليمية في أربع جامعات عراقية (جامعة بغداد، جامعة الموصل، جامعة البصرة، وكلية المنصور الجامعة في بغداد)، والتخطيط لإنشاء أكاديمية إقليمية خامسة في جامعة صلاح الدين في منطقة كردستان العراقية. وتعد كل أكاديمية بمثابة وحدة لتدريب مدربين متخصصين في مختلف العلوم والمهارات التي يتطلبها تصميم وتنفيذ وإدارة شبكات المعلومات والاتصالات. وتتولى كل من الأكاديميات الأربع مسؤولية إنشاء عشر أكاديميات محلية في كليات ومعاهد مختلفة في العراق من أجل تعميم تدريب الطلاب في الجامعات والمهندسين في قطاع العمل.

المشاركون في دورة سيسكو التدريبية بعد تسلمهم شهاداتهم

ويجري حالياً تنفيذ المرحلة الثانية، وهي المكملة للمرحلة الأولى من المشروع، وتشتمل على تدريب مجموعة من المدربين والقادرين على تصميم وبناء وصيانة الشبكات الحاسوبية. وخلال صيف 2006، نظمت الإسكوا ضمن فعاليات المشروع دورات تدريبية تضمنت محاضرات فنية ومناهج تعليمية من مؤسسة سيسكو، وعقدت هذه الدورات في الجامعة اللبنانية الأميركية. وتستكمل الدورات التدريبية في شباط/فبراير 2007، وذلك نظراً للظروف الأمنية التي يمر بها لبنان والعراق.

مـن المقـرر أن يصبح عدد أكاديميات تكنولوجيا الشبكات في نهاية المشروع، الذي يستغرق تنفيذه ثلاث سنوات، 50 أكاديمية. وقد استكملت الإسكوا إنشاء الأكاديميات الأربعة المذكورة أعلاه، وتجهيز هذه الأكاديمـيات بالمعدات اللازمة وربطها بشبكة الإنترنت. وقد تم تدريب ما يزيد عن 600 متدرب من خلال ما يناهز 55 دورة.

كتب ومواقع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات

عرض لكتب عن المدونات الشخصية على الوب والبودكاستينغ

اعـتمدت تقنـيات الـمدونات الشخصية على الوب blogging وتقنيات البودكاستينغ podcasting على النـشر الإلكتروني لتحقق انتشاراً واسعاً لدى مستخدمي الإنترنت، مما أثار انتباه الأوساط الإعلامية المرئية والمسموعة والمقروءة.

ففي الأعوام الماضية، قامت شركات أخبار عالمية ومنها CNN, BBC, AFP بتخصيص برامج لمناقشة ظاهـرة المدونات الشخصية على الوب وتأثيرها على العمل الإخباري. فالانتشار المتزايد لهذه الظاهرة بدأ يقـربها مـن النسق التقليدي للأخبار. وقد بدأت قنوات التلفزة بإدماج هذه المدونات في تقاريرها الإخبارية الاعتيادية وبتلك المرتبطة باستقراء آراء المشاهدين.

أمـا الإعـلام المطبوع، فهو لا يسمح بإدماج المدونات الشخصية على الوب بالطريقة ذاتها، ولكن اهـتمامه بهذه الظاهرة لا يمكن تجاهله، حيث اهتم الكثير من الناشرين بالعديد منها ومنهم من بدأ بطباعتها، ممـا أعطاها شعبية واسعة. وتعتبر النسخة المطبوعة من المدونات الرقمية بعنوان "Riverbend" مثالاً على ذلـك، حيث تصف إمرأة عراقية حياتها اليومية أثناء الحرب والاحتلال. وقد حصل هذا الكتاب على نجاح واسـع وعلـى العديـد من الجوائز الأدبية. وهناك مدونات أخرى، أقل انتشاراً، يتم طباعتها كذلك ويتمكن كاتـبوها بهـذه الطـريقة مـن مـشاهدة مـدوناتهم على الوب تتحول إلى مادة مطبوعة على الورق، مثل www.lulu.com وغيرها.

بالإضـافة إلـى ذلك هناك وفرة من الكتب التي تتحدث عن ظاهرة المدونات الشخصية على الوب. فهـناك كـتب للمـستخدم البسيط تشرح له كيفية وضع صياغة هذه المدونات، وتطويرها أو الاشتراك في المجـتمعات الإلكتـرونية المهـتمة بهـا. وقد باشر بعض المؤلفين بدراسة التطور الاجتماعي الناتج عنها وبقـدرتها التواصلية وتأثيرها على المجتمع، ومن الواضح أن ظاهرة تحويل المحتوى من مدونات شخصية على الوب إلى كتب لن تتواصل فحسب بل ستتوسع.

الدليل الإرشادي للمدونات الشخصية على الوب

يركـز هـذا الكـتاب على الدينامية الاجتماعية والإعلامـية الـناتجة عن تلك الثورة المصاحبة للمدونات الرقمية. ويتكون النص من باقة من المقالات (34 مقالة) عـن الجـوانب المتعددة للمدونات، ابتداءً من أثرها على الإعلام التقليدي وانتهاءً بالنصائح حول وضع الآراء على الإنترنت، بدون الدخول في التفاصيل التقنية.

ويعتبـر هـذا الكـتاب أكثر تشويقاً وفائدة للقراء المهتمـين بالأبعـاد النظـرية والاجتماعـية للمـدونات الشخصية، من هؤلاء الذين يقتصر اهتمامهم على الجوانب العملية السريعة بشكل أساسي.

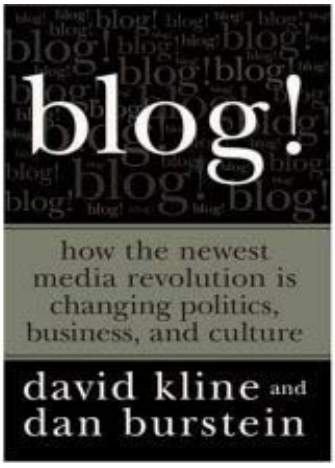

مدونات على الوب! Blog!

يعتبر مؤلفا هذا الكتاب من الكتّاب المعروفين في قطـاع تكنولوجـيا الاتصالات. لهم العديد من المؤلفات المنـشورة منذ عام 1995 التي تناقش استخدام الإنترنت لتـسهيل الاتصالات. ومن هذا المنظور، يتضمن الكتاب تحليل المدونات على الوب كأسلوب حديث للتعامل الآلي. ويركـز الكـتاب على محاور السياسة والأعمال والثقافة، ويستعين في كل من هذه المحاور بالمقالات والمقابلات مع الشخـصيات الهامـة وذلك لتأكيد مساهمة المدونات على الوِّب في منظومة الاتصالات الحديثة.

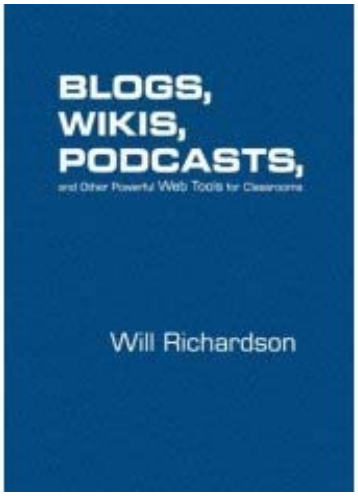

بلوغز، ويكيز، وبودكاستÜ وأدوات وب أخرى قوية في مناÜج التدريÜ

أظهـرت الخبـرة أن الفجـوة الرقمية تتسبب في العديد من المشاكل في مناطق العالم التي لا تعيش مجتمع المعلـومات. يـساعد هـذا الكتاب القائمين على العملية التعليمـية تفهّـم أسـلوب إدمـاج مفاهـيم مـثل المـدونات علـى الوب، والبودكاست وتقنيات الويكي في المـناهج الدراسـية. ويقدم دليلاً تفصيلياً مفيداً في شكل تعلـيمات خطـوة بخطوة لإدخال هذه التقنيات في الفصل الدراسـي علـى كـل المستويات. لا يركز الكتاب على احتـياجات المستخدم العادي، ولكن التقنيات التي يعرضها لها أهمية وفائدة لأي شخص مهتم بالموضوع.

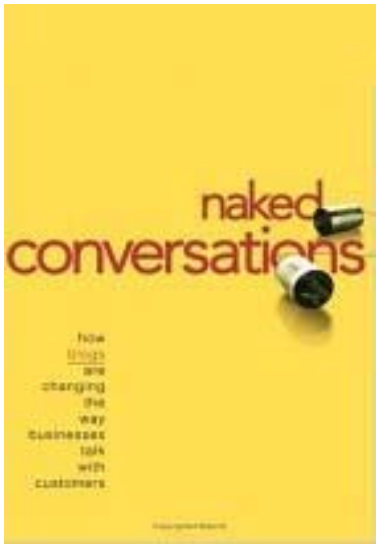

محادثات صريحة

بالـرغم من الاعتقاد الخاطÜ بأن المدونات على الـوب تركز فقط على الحياة الشخصية، يبقى الواقع أمراً مختلفاً تماماً. فالمدونات على الوب غالباً ما تحتوي على مواضـيع ومناقـشات لعمـلاء أو لموظفـي الـشركات والمؤسسات. وفي بعض الأحيان، تعد هذه الظاهرة جزءاً قـيماً من عملية إدارة المعرفة، لكن في أحيان أخرى فإنها تشكل خطراً على الملكية الفكرية وعلى الميزات التنافسية. وقـد بـادرت بعض المؤسسات بإعداد سياسات للمدونات علـى الوب حتى تستفيد منها. ويقدم هذا الكتاب الذي قام بكتابـته أحد موظفي مايكروسوفت القدامى تفاصيل حول تأثيـر هذه الظاهرة على الشركات الحديثة وكيفية استفادة الموظفين والعملاء منها.

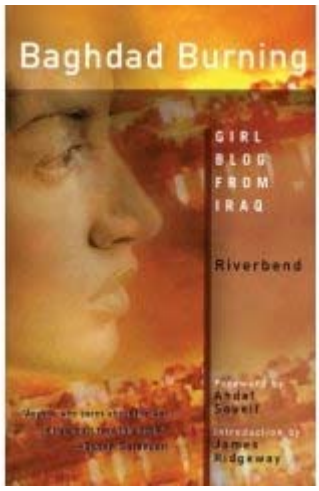

بغداد تحترق

ربما يكون كتاب "بغداد تحترق" من أهم المدونات الشخصية على الوب التي تحولت إلى كتاب. ويظهر هذا الكـتاب مـدى القدرة والانتشار الذي يمكن أن تحققه هذه المـدونات. فـبدون السهولة وفرص النشر الواسعة التي يوفرها الإنترنت، لما كان من الممكن لمدونات فتاة عادية من العراق أن تحقق انتشاراً عالمياً. استطاعت هذه الفتاة إيـصال قصتها وصوتها إلى مئات الألوف من القراء في العالم على المستويين الإلكتروني والمطبوع من خلال تقنية المدونات الشخصية على الوب.

حياتنا اليومية

بوابات ومواقع على الإنترنت خاصة بالمرأة

تبين الدراسات أن استخدام المرأة للإنترنت ما زال أقل من استخدام الرجل لهذه الشبكة العالمية، كما أن اهـتمامات المرأة وطريقة استثمارها للإنترنت تختلفان عن اهتمامات وطرق الرجل. وتوجد اليوم على الـشبكة مواقـع موجهة للمرأة تحتوي معلومات تهمها في حياتها الاجتماعية والعملية والمنزلية. كما يوجد مواقع لتمكين المرأة وتطويرها وأخرى تتضمن دراسات ومقالات حول أنشطة المرأة وعملها.

يعرض هذا المقال بعض المواقع المخصصة للمرأة على المستويين العربي والعالمي. وترتبط بعض هذه المواقع بمؤسسات ومنظمات إقليمية وعالمية بينما يرتبط بعضها الآخر بمنظمات المجتمع المدني أو دور النـشر. وتجـدر الإشارة إلى وجود مواقع وبوابات تهدف إلى زيادة التواصل والتفاعل فيما بين النساء من ذوي الاهتمام المشترك.

الموقع: **شبكة المرأة العربية** Arab Women Connect عنوان الموقع: www.arabwomenconnect.org موقـع خاص بصندوق الأمم المتحدة الإنمائي للمرأة UNIFEM الـذي يهـدف إلى تمكين المرأة اقتصادياً وتعزيز حقـوقها الإنسانية. هذا الموقع موجه للحكومات والمنظمات غير الحكومية وللمؤسسات المانحة وللمرأة العاملة والطالبات والطلاب. وهو يوفر دراسات وإحصاءات حول وضع المرأة العـربية بالإضافة إلى أهم الأخبار المرتبطة بالمرأة العربية وأنـشطتها. ينـشر هـذا الموقـع الدراسات الصادرة عن المـنظمات النسائية في المنطقة العربية وخاصة في الأردن ومـصر وفلـسطين والجمهـورية العـربية السورية ولبنان والإمارات العربية المتحدة وقطر. هذا الموقع باللغتين العربية والإنكليزية.	
الموقع: **منظمة المرأة العربية** Arab Women Org. عنوان الموقع: www.arab-women.org موقع خاص بمنظمة المرأة العربية، يتضمن معلومات حـول المنظمة والإطار العام لأنشطتها بالإضافة إلى حقائق وأرقـام تتعلق بالمرأة العربية. يعرض الموقع أيضاً فعاليات المنظمة وبرنامج عملها والمشاريع التي تقوم بتنفيذها. ويشير الموقع أيضاً إلى كتب ودراسات خاصة بالمرأة العربية. هذا الموقع باللغة العربية.	

الموقع: **شبكة رصد وضع المرأة** Women Watch عنوان الموقع: www.un.org/womenwatch/ بـوابة مركـزية لمعلومات ومصادر خاصة بتعزيز المساواة بين الجنسين وتمكين المرأة في أجهزة الأمم المتحدة المخـتلفة ومنها سكرتارية الأمم المتحدة والمنظمات الإقليمية وبـرامج الـدعم المالـي والهيئات المتخصصة والمؤسسات التعليمـية والبحثـية. يـزود الموقع معلومات تتعلق بجميع الجهـود المـبذولة فـي مجال المساواة بين المرأة والرجل والبرامج الخاصة بإدماج البعد الجنساني في القمم والمؤتمرات العالمـية. يحـتوي الموقع كذلك على دراسات وإحصاءات ومقـالات صادرة من مختلف مؤسسات الأمم المتحدة معنية بالمسائل الجنسانية بشكل عام وبالمرأة بشكل خاص. هذا الموقع باللغة الإنكليزية.	
الموقع: **بوابة المرأة العربية** Arab Women Gateway عنوان الموقع: www.womengateway.com/arwg/ تركـز هـذه البوابة على مواضيع تخص المرأة في العالم العربي والإسلامي وذلك بهدف تمكينها ومساعدتها في أنشطتها اليومية الاجتماعية والعملية. تتضمن البوابة مداخل متـنوعة للقـضايا الاجتماعـية والقانونـية ولتطوير وإدارة الأعمـال وللـثقافة والفن. تحتوي البوابة كذلك على مكتبة إلكتـرونية فـيها العديد من الكتب والمقالات المرتبطة بعمل المرأة ويعتبر أحد المواقع الهامة لشؤون المرأة وقد حاز على جائزة المحتوى الرقمي العربي لعام 2005. هذا الموقع باللغتين العربية والإنكليزية.	
الموقـع: **النساء في ظل قوانين المسلمين** Women Living Under Moslem laws عنوان الموقع: www.wluml.org/ يوفـر الموقـع معلـومات عـن المرأة في القوانين الإسـلامية. وقـد أنـشأت عبـر هذا الموقع شبكة للنساء المـسلمات تـسمح لهن بالتواصل والنقاش في مسائل تتعلق بتطبـيق التعالـيم الإسـلامية في الحياة الاجتماعية والعائلية والعملية. يتضمن الموقع مجموعة من الدراسات والمنشورات والمقـالات المـرتبطة بالمـرأة المسلمة كما يتضمن أخبار ونشاطات المرأة حول العالم. هـذا الموقـع باللغات العربية والإنكليزية والفرنسية والصينية.	

الموقع: **المرأة المسيحية اليوم** Christian Women today عنوان الموقع: www.christianwomentoday.com هـذا الموقـع هـو مجلة على الإنترنت تزود المرأة المـسيحية بـشكل خـاص بمعلومات ترتبط بحياتها اليومية الاجتماعية والعائلية والروحية. يتضمن الموقع أبواب عامة للمـرأة حول الصحة والعائلة والمنزل والعلاقات الاجتماعية والـزوجية، وأبواب أخرى ذات طابع ديني وروحي ونفسي. يوفر الموقع استشارات مع أخصائيين علميين وروحيين. هذا الموقع باللغة الإنكليزية.	
الموقع: **حبر المرأة** Women ink عنوان الموقع: www.womenink.org بـدأ هذا الموقع كمشروع للمنبر النسائي الدولي عام 1992 هدفه تجميع مجموعة صغيرة من كتب صندوق الأمم المـتحدة الإنمائي للمرأة UNIFEM. وقد توسع الموقع عبر الـسنوات وضم العديد من الكتب حول المرأة والتنمية ويعتبر اليوم مركز-واحد-للتسوق One-Stop-Shop. يتضمن الموقع حالياً ما يقارب من 200 عنوان من 60 ناشر عالمي. هذا الموقع باللغة الإنكليزية.	
الموقع: **الباب** Al Bab Gateway عنوان الموقع: www.al-bab.com/arab/women.htm هذا الموقع الخاص بالمرأة هو جزء من بوابة الباب. يهـدف إلى التعريف بالثقافة العربية وخاصة تلك التي تتعلق بالمرأة العربية ووضعها وحياتها الاجتماعية في الإسلام وفي العديـد مـن الـدول العربية. ويعرض الموقع أيضاً ملامح الـثقافة الإسـلامية ونجاحاتها وإخفاقاتها، كما يوضح تفاعل الـثقافة العـربية مـع الثقافات الأخرى في المنطقة العربية. يـزود الموقـع أيـضاً روابط لمواقع تتعلق بالمرأة العربية ودراسـات حـول وضعها في الإسلام، بالإضافة إلى أخبار المرأة العربية. هذا الموقع باللغة العربية.	

الموقع: **المرأة أولاً** Women One عنوان الموقع: www.womenone.org يعـرض هـذا الموقع مواضيع تهم المرأة في حياتها اليومـية والعائلـية فيتضمن أبواب تتعلق بالصحة والجمال والأطـباق الصحية والرياضة والريجيم بالإضافة إلى أخبار متنوعة عن المرأة. يتيح هذا الموقع للمرأة النقاش والتفاعل مع عدد من الخبراء والأخصائيين مباشرة على الإنترنت في المواضيع الصحية والنفسية والاجتماعية والعائلية. هذا الموقع باللغة الإنكليزية.	
الموقع: **"لها"** Laha Online عنوان الموقع: www.lahaonline.com الموقـع هـو مجلة على الإنترنت تتضمن مواضيع ثـقافـية واجتماعـية وعائلية بالإضافة إلى مواضيع خاصة بالمرأة وصحتها وجمالها. يتـيح هـذا الموقـع للمـرأة الـتفاعل مع الخبراء والأخـصائيين فـي جميع المواضيع ومنها الصحية والنفسية والاجتماعية والعائلية والشرعية والدينية. هذا الموقع باللغة العربية.	
الموقع: **لكِ أنتِ** Laki Anti عنوان الموقع: www.lakianti.com/lakianti/her News.html الموقـع هـو عبارة عن مجلة يومية متجددة متنوعة تتـضمن أخبار قصيرة في مواضيع مرتبطة بالمنزل والعائلة والـصحة والمطـبخ والـثقافة والـسياحة والترفيه والأناقة والأزياء. هذا الموقع باللغة العربية.	

الموقع: **التجمع النسائي لتكنولوجيا المعلومات –** Women in Information Technology (WIT) عنوان الموقع: www.wit.org.lb هـو الموقـع الخـاص للـتجمع النسائي لتكنولوجيا المعلـومات وهي جمعية لبنانية لا تتوخى الربح تم تأسيسها عـام 2005، لـدعم وتـشجيع وتمكين النساء من استخدام تكنولوجـيا المعلـومات الجديدة في الحياة اليومية والأعمال المهنية. ومن أهداف هذه الجمعية: • تـشجيع الـشابات والفتـيات علـى اختـيار الاختصاصات العلمية والتحضير لممارسة مهن متعلقة بتكنولوجيا المعلومات والاتصالات؛ • تحـسين حياة كافة النساء وعائلاتهن ومجتمعهن مـن خـلال اسـتعمال تكنولوجـيا المعلومات والاتصالات. هـذا الموقـع باللغتين العربية والإنكليزية مع الأخذ بالعلم أن بعض الصفحات متوفرة بالإنكليزية فقط.	

المدونات الشخصية على الوب خلال الحرب في لبنان

كانـت الحرب في لبنان خلال شهري تموز/يوليو وآب/أغسطس 2006 صعبة ومرهقة. فقد العديد مـن الـناس، ولا سيما في الجنوب وفي ضاحية بيروت الجنوبية منازلهم، وأجبروا على اللجوء إلى أماكن أخرى بسبب استمرار قصف البنية الأساسية المدنية. وحتى من لم تتعرض بيوتهم للأذى فروا إلى المناطق الجبلـية النائية أو غادروا البلاد كلياً. كان الناس داخل البلد وخارجه بأشد الحاجة للمعلومات عن الأصدقاء والأقـارب والوضع المتصاعد، وأحياناً كانت التغطية التلفزيونية لا تقدم صورة كاملة عن كل ما يحدث أو مـا يمكـن فعله للإغاثة. لذلك أصبحت المدونات الشخصية على الوب مصدراً للمعلومات ومكاناً للمناقشة والحوار حول الأزمة الجارية.

توفر المدونات الشخصية على الوب منافذ للناس كي يعبروا بحرية عن آرائهم ويناقشوا مواضيع قد يعتبـرها المجـتمع محرمات. وهي أداة فعالة لنشر المعلومات وتشجيع المناقشات في البلدان ذات الأنظمة القمعية أو التي تملك وسائل إعلام تحت سيطرة الدولة وفي حالات كالحروب أو الانقلابات السياسية.

www.mazenkerblog.blogspot.com

ويمكن تلخيص مزايا المدونات الشخصية على الوب بالتالي:

- يمكن لأي شخص أن يُنشىء هذه المدونات بسهولة؛
- يمكن إضافة آخر المعلومات إليها بسرعة؛
- يمكن أن تكون وسيلة لجمع المعلومات حول أي موضوع بسرعة؛
- تفـضي إلـى حـوار بـدلاً مـن محادثة ذات اتجاه واحد لكونها متفاعلة ومترابطة؛
- يمكن استخدامها للحصول على آراء العديد من الناس.

أثـناء الحرب المذكورة أعلاه، قامت مجموعات من مستخدمي المدونات الشخصية على الوب بنشر أحـداث نضالها وخبراتها عن الحرب عبر الإنترنت. وقد خدمت هذه المدونات أغراض عديدة منها: توفير نقطـة اتـصال مـع الأصدقاء والأسرة، وإعلام الآخرين عن ما يحدث حولهم، وتقديم تحاليل سياسية عن الوضع. ويمكن تصنيف المدونات الشخصية على الوب كالتالي:

1- التعبير عن العواطف والمشاعر.
2- العمل الحركي على الإنترنت.
3- توفير المعلومات الصحيحة وتصحيح المعلومات الخاطئة.

التعبير عن العواطف والمشاعر

مـن المـدونات الشخصية على الوب التي تم تعميمها ونشرها على أوسع نطاق خلال الحرب هي مـدونات مـازن كـرباج، الفنان اللبناني المحلي الذي شعر بالاستياء إزاء ما كان يحدث، وعبّر عن أفكاره ومـشاعره فـي الرسـوم التي نشرت على www.mazenkerblog.blogspot.com. لاقت هذه المدونات رواجاً عالمياً مما دفع ناشرها إلى تشجيع زوار الموقع على طبع الرسومات واستخدامها بحرية. وقد أدى ذلك إلى عرضها في شتى الأماكن، ومن ضمنها شوارع ومعارض أوروبا، واستعمالها لمعارضة الحرب.

زيـنة الخلـيل هـي فنانة أخرى نشرت مدوناتها الشخصية على الوب لوصف حياتها اليومية أثناء الحرب وتأثير الحرب عليها وعلى من حولها www.beirutupdate.blogspot.com.

www.mazenkerblog.blogspot.com

إن القاسـم المـشترك بين هذا النوع من المدونات هو كونها غير سياسية وتركـز على الجانب الإنساني للحرب والدمار والعواطف الناتجة عن ذلك. ومن أهدافها الأساسية التأكيد على تدوين الأحداث من وجهة نظر الفنانين وزرع الأمل في قلب القارئ أو المتصفّح.

العمل الحركي على الإنترنت

مـع تمادي الحرب، اضطر الكثير من الناس إلى النزوح من بيوتهم واللجوء إلى المدارس والحدائق العامـة فـي منطقة بيروت. بدأت جهود الإغاثة عفوياً من مجموعات من الأصدقاء قصدت هذه المدارس والأمـاكن العامـة لمعـرفة وتلبية احتياجاتها. ثم انتقلت هذه الجهود إلى القوائم التي انتشرت عبر البريد الإلكترونـي، والمـدونات الشخـصية علـى الوب التي أنشِئت لتوفير المعلومات عن جهود الإغاثة وكيفية المشاركة فيها. إحدى الأمثلة على ذلك هو "صامدون" www.samidoun.org وقـد أسـسها مجمـوعة من الناشطين والمتطوعين الذين اجتمعوا لإغاثة النازحـين الـذين فـروا من جنوب لبنان وضاحية بيروت الجنوبية بسبب استمرار العدوان الإسرائيلي. من خلال هذا الموقع شكل "صامدون" شبكة من المتطوعين ووفر لهم طرقاً للمساعدة والتبرع، بالإضافة إلى قوائم عن احتياجات المهجرين والمدارس التي تحتاج إلى الإعانة.

صامدون

www.samidoun.org

تدعـو المـدونات الشخصية على www.lebanonsolidarity.com، الـناس إلى "المقاومة المدنية" ومن أبرز أعمال المقاومة التي دعت إليها "اسـترجاع الجنوب"، حيث تجمع الناس في يوم 12 آب/أغسطس 2006 فـي سـاحة الشهداء لتشكيل قافلة مدنية إلى جنوب لبنان. وحمل مئات من اللبنانيين والمدنيين الدوليين مستلزمات الإغاثة تضامناً مع سكان الجنوب، لكن تم توقيف القافلة قبل بلوغها الهدف لأسباب أمنية.

CIVILIAN RESISTANCE IN LEBANON

www.lebanonsolidarity.com

توفير المعلومات الصحيحة أو تصحيح المعلومات الخاطئة

بيـنما اهتمت الكثير من المدونات الشخصية على الوب بقضايا الإغاثة، كانت هناك مدونات أخرى معنية بمراقبة الإعلام وتبادل المعلومات بشأن ما يجري في لبنان. بعضها كان ينشر تفصيلياً آخر الأحداث مـثل www.lebanonupdate.blogspot.com بيـنما الـبعض الآخـر مـثل "مـراقبة وسائل الإعلام العربية" www.arabmediawatch.com كان يحاول التصدي لتحيز الإعلام، داعياً المتطوعين للكتابة إلى وسائل الإعلام الغربية والصحفيين لتصحيح أي تشويه أو انحراف لتصوير الوضع في لبنان.

أمـا موقع لبنان الإلكتروني www.electronicLebanon.net، أحد مشاريع "الانتفاضة الإلكترونية"، هو إحدى المدونات الشخصية على الوب التي عرضت تعليقات وتحليلات عن الوضع في لبنان، ومعلومات عن حقـوق الإنـسان والتنمية، حيث توفر يومياتها "مباشرة من لبنان Live from Lebanon" روايات شهود عيان وتعليق وسائط الإعلام المتعددة عن الأحداث المستمرة. ولا زالت هذه المدونات تتابع الحالة في لبنان اليوم

بجمع المعلومات وطلب المقالات والتحليلات من المساهمين، وبالأخص المساهمين الذين ينتمون إلى جمعيات التنمية وحقوق الإنسان.

رغم أن أصواتهم قد لا تكون ممثلة في وسائط الإعلام الغربية، تمكـن عـدد كبير من المواطنين في لبنان من رفع أصواتهم من خلال المـدونات الشخصية على الوب. وقد تحدث وزير الدولة في الخارجية البريطانية، كيم هاول، بعد زيارة لبنان خلال الحرب، عن قوة الصحافة المدنـية التي مكنتها تكنولوجيا الاتصالات، قائلاً "كل شخص لديه هاتف محمـول، كـل شخص يستطيع أن يأخذ صورة شخص يتفجر، أو طفل قـد فقـد أحـد أطرافه، هو الآن صحفي". (نقلاً عن صحيفة الغارديان 24 تموز/يوليو 2006).

www.electronicLebanon.net